تصوف
٢٨٩٨
كشف الظنون ما النظم الإلهامي الكبير والسبع لشمس الدين محمد بن طاهر بن أحمد الفتني
المتوفى سنة ٩٨٦ وسبع صفحات (١١٧) من الأول كتبه محمد أمين ابن أحمد الشهير بابن حبيب
سنة الفقراء بدمشق غفر الله
١٤٨٧
٣٣
٣٨

رقم التصوير ٦٥٩
٢٨٩٨ تصوف
ملخص كتاب الرد على الجهل الذي ألفه محمد طاهر
المسمى بإباحة السماع الذي يفعله المتصوفة
المؤلف أحمد بن علي بن موسى الديري نزيل القدس
حققه الفقير إليه
تاريخ الحرر السنة ١٣٧٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي
اجازة قال اخبرنا امام سيف الدين احمد بن محمد عن شيخ العلامة موفق الدين
ابن قدامة قال اما بعد حمد الله على الابد والصلوة والسلام
على محمد اشرف الانبياء فاني وقفت على جزء الفقيه ابو الفضل
محمد بن طاهر المقدسي سامحه الله في اباحة السماع الذي يفعله
المتصوفة ومن وافقهم من الفقراء ونحوهم من اهل العصر فرايته
كتابا لم يصب مؤلفه بما جمع لوجوه احدها انه سيل عن شيء
فاجاب عن غيره وعن امر بجمع اشياء متعددة فذكر بعض
اوطانها مفردة ومنها انه عاب على من احتج بالضعيف وقد
اورد منه كثيرا ومنها انه اخبر بما شاء وليست كما قال كعزوه
الى صحيح مسلم ما ليس فيه وذكر عن ابراهيم بن سليمان بن موسى عن نافع
عن ابن عمر ولم يسنده وهو صحيح حديث رواه ابو نعيم صحيح ومنها
انه عاب على الصوفية وغيرهم التفسير وقال ليست لهم حجة
وعارضهم بما لا حجة فيه ثم صرح بهم ومنها انه شنع على
من عزى هذا السماع الى ذمته ونسبهم الى الزنادقة واضاف الفاسدة
ومنها انه [illegible] وانا ارى

عنده انها حجة وذكر ان الصحابة وخيار السلف كانوا يلعبون
ويمرحون كانه لم يحفظ عنهم شيء من ذلك من ابكاء والخوف فاوقع
بذلك الخيال في الجزع على الملاهي والبطالات وذلك وسيلة
الى غيره وهو ممن طعن على ذاته منهم بدعوى انه عبادة وقربة
وانما ذلك مقامات كثيرة فاسدة قال ابن طاهر
في اول كتابه اما بعد فان سائلا سالني عن السماع بسائر انواعه
ثم اختلف فان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بكنعة السمحة واحل فيه
كل الطيبات وحرم عليهم الخبائث وبلعب الحبشة بالحراب
وبالجاريتين اذ غنتا يوم العيد وحدث عائشة قالت كنت جارية
في حجري فزوجنيها وحدث فضالة لله اشد اذنا الى الكسر الصوت
بالقرآن من صاحب القينة الى قينته وحدث جابر ان الله لم يبعث
نبيا يغني بالقرآن ثم اتبع ذلك بحكاية منها ان عمر ترنم ببيت
في طريق مكة فانكر عليه رجل وضرب راحلته حتى انقطع من ادركه
ثم اتبعها بحكمة رباح وانه حدا بهم ثم قال عمر ان الغناء زاد المسافر
ثم قال حمزة وسالني اني لعمر اسمعنا ابا هاشم صوتها بغنائك ان
ايقاعا احسن صوتا وحدث عن سعيد جبير انه سمع جويريات غنين
بشيء ينسب اليه ومن ضعف خاطر بعض وان الشعبي مر باخرى
تغني ببيت فاتمه ثم حكى ابن عبد العزيز بن الطلي غنى بابيات

وان سالم بن عبد الله غناه اشعب وذكر انه فتنه طوعي مضعب
الزبير فقال حضرت مالكا وسئل عن الغناء فقال اهل العلم ببلدنا لا
ينكرونه وحكى السابق انه سمع غناء جارية وحكى انه
استمع من يقول قصائد يتغنى بها من طرق مظلمة ٥ ثم اخبر ضرب
الدف بحديث قوله عليه السلام فصل ما بين الحلال والحرام الدف وحديث
الربيع ان جويريات ضربن بدف لهن وندبن آباءها فاصبحن عرسها
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر وحديث التي نذرت ان
تضرب بالدف عند قدومه فاذن لها وبحديث عياض ما لي اراكم
لا تلبسون ٥ ثم اخبر ضرب القضيب وقال قال الله الا كفوطقة
والتغبير فاورد فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال لم يخذ فيه اشرا
صحيحا وشيئا واحتج فان مذهب اهل المدينة استماع الاوتار
ولو ردد ٥ ثم بالحمام عن كبرهم سعيد بن مالك وغيره انهم كانوا
مدعاة معهم دفوف وعيدان يلعبون وان ابن سعد اتى بالغناء
٥ ثم اخبر في المزامير والملاهي بحديث رويه ابن اسحق بسنده
ان عرسا كان في اي هلية فيه دفوف ومزامير فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انهوه وبحديث لا يستقيم ان الصبيان استمع الخطبة
يوم الجمعة الى الهو عن كان فيه دفوف ومزامير وعزاه الى صحيح
مسلم ولم يقف عليه وذكر ما ورد من احاديث النهي

وعللها واوهم انه لم يرد في ذلك غير ما اورد وان من ينكر السماع
انما ينكره بالتقليد والجهل وان البر واصحابه ولد الله بعدهم امروا
بالتسهيل وانهم كانوا يمزحون ويضحكون ويلعبون واورد حكايات
مرهما ان الرجال والغوي ونحو ذلك ان لهم شعارا وديارا ٥
وانا اجيب بعون الله اعلم ان هذه الطائفة يتواعدون
وقتا يجمعون فيه بالدور او الخوانك او المساجد وقد والسمع
واحضروا الماكول وكثر مغني يطيب رخيم الصوت ولا يوجد
عند اكثرهم ان يكون لمن له حسن الخلق خفة الروح يسمونه
الشاهد ومنهم من يسمع من النساء الاجانب فيقول لهم من الاشعار
ويصفق وبعضهم يقول ذلك بدف وشبابه وبعضهم يحمل
مع الغناء ضربا بقضيب على مخده فاذا كان ذلك طربوا
وتشرفوا وتحركوا وتواجدوا وصاحوا ثم رقصوا فمنهم من يغشى
او يغشى عليه ويمزق الثياب ويكون ذلك دابهم جملة من الليل
دائم في ذلك دعاء وغيبة واعراض قال ابو البركات عبد الوهاب
بن نصر المالكي ان ابو الوفا الفيروزابادي شيخ رباط الزنجي صدر يقال له
تعالى والله اني لادعوا لك واذكرك وقت وضع الخدمة وبعضهم
اتذكر وقتا وقد اجتمعنا على طيب السماع الى الصباح
ودارت بيننا كاس من الى فاستلذ النفوس بغير راح

فلم تزدهم الا نشاوى بسرور والسرور هناك صاحي
اذ الى اخو اللذات فيه منادي اللهو في الفلاح السماح
ولم نملك سور المهجات شيئا ارقناها فاكاظ مدامح

والجواب ان هذا الفعل من الامور المستدعات المؤدية الى الوقوع في اللهو والبطالات تشغل عن التلاوة والعبادات والدليل على انه بحدث انه لم يقل فيدخل في قوله كل امر ليس عليه امرنا فهو رد وفي قوله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وما احسن ما فلا يشبه هذا الا بقارنه فلا يعرف قياسه عليه وان اكاقه به اذا لم يصح عن الصحابة به الا من انشاد الشعر كالباعث ذكر السيف والاوصاف المنهية للشهوة وان كانوا يتواجدون بهذا انما نساؤهم في العرس والعيد فكان من قلوب سليمة لم تعرف الا الغناء ما احدثه المتاخرون وان قرب عنا هت شي من الملاهي غير غناء اهل العرب الذين لا يفتنون ثم كل تعدهم من المتزهدين من يقصد انشاد الشعر في الزهد وذكر الموت وذم النفس وعدد الدنيا مقرونة بمتى اخر ثم من بعدهم ينشدها ملحنة فيكرهها بعض العلماء ثم خلف من بعدهم خلف فزادوا شيئا فشيئا حتى افضى الى ما وصفنا اخبرنا حاجي بن الله فساق باسناد صحيح عن عبد الله بن السلمي قال قال عبد الله انكم ستحدثون وتحدث لكم فاذا رايتم محدثا فعليكم بالامر الاول

ذكر قدم من يحيي بالورد في ارض فيعمل به مطلقا ويزيد عليه

روى ابو عبيد في فضائل القران باسناده ان عمر خطب ذات يوم فجعل يحدث نفسه كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد فارسل الى ابن عباس فقال يا امير المؤمنين انا نزل علينا القران فعلمناه وعلمنا فيم نزل وانه سيكون بعدنا اقوام لا يدرون فيم نزل فيجتهدون لهم فيه رايهم فاذا كان ذلك اختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا

ثم روى من حديث حيوة بن شريح عن ابي زينب الحبلي حدثني اسلم ابو عمران مولى خالد بن الوليد قال كنا بمدينة الروم فاخرجوا الينا صفا عظيما من الروم وخرج اليهم مثله او اكثر وعلى مصر عقبة بن عامر فحمل رجل على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح به الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال ايها الناس انكم تاولون هذه الاية على هذا وانما نزلت فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصريه قال بعضنا لبعض سرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصريه فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله يرد قولنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكانت التهلكة الاقامة في اموالنا واصلاحها وترك الغزو وما زال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن باصل الروم

قال ابو بكر بن العربي قيل لاحمد بن حنبل لا ينبغي ان يقيس الرجل عالم كبير يعرف كيف يشبه الشيء بالشيء فقال اجل ثم قال لرجل عرض نفسه

لامر عظيم لانه انه قد يخي الضرورة فقال الحسن ان ردهم ولكنهم
الى عجة شديد ○ عبد الملك الميموني قال لي احمد جنيد ابا ك
ما الحسن ان تكلم في مسئلة ليس لك فيها امام انما يخرج الناس
في الاوهام والقياس ○ وقيع على حنيفة قال البول في المسجد
خير من بعض القياس ○ عن عمر بن الخطاب قال ماتت امراة
لصديق لنا فعزاه فقيه مذنب فقال اعظم الله اجرك لقد مات في
يوم شريف جيد يوم الثلثا تسع عشر الشهر قلنا وكيف هذا جيد
خروج الدم قال هو كخروج الروح اجود ○ الصولي قال جلس
ابو العتاهية حجاما لذل نفسه وتزهد وكان يحجم لانسان فقال
له بشر المعتمر اتعرف من يحتاج من يموت الى اخراج الدم قال لا قال
فتعرف مقدار ما يخرج من الدم قال لا قال فانت تريد ان تعلم على
اقل هم مائة بدل اجر ○ ولقد حدثني ابو اسحق الصريفيني انه
قال لشيخ سماه من اهل هذا العصر ما تحجه في الفرض قال قوله اذا زلزلت
الارض زلزالها وقال ابو سعيد الكمال شكا نوا على شيخ بدعة
اليه فكان فقام وحلف يبيع الفقه وهو على الدوات فبكى وقال
اخوف الله من بيع القوت فقلنا اسرهو دال ولسنه النهام فطلبت
نفسه ○ لنا المرزبان حدثني احمد بن الفضل حدثني العلاء بن ماجه
سمعت راهويه يقول سمعت رجلا من الصوفية يقول في سجوده

هو الكرشي

تقرا اي تزهد

سجد وجهي اي شبح الذليل الماحق بظل امره ○ قيل تقرا رجل
فيما يضرط لانسان فقيل له في ذلك فقال انما يراد من الصدقة سرور
قلب المتصدق عليه وليس لي ما اتصدق به وهذا يسرهم ○
فانظر الى هؤلاء الجهلة كيف قصدوا الربح فوقعوا في الخسران ○
جعفر الفريابي تذاكر الحسن البلخي قال المبارك انا سفيان الثوري قال يقال
اعوذ بالله من فتنة العابد اي اهل وفتنة العالم الفاجر فان فتنتهما فتنة
لكل مفتون ○ عن المؤمل بن اسمعيل حدثني شيخ بعض اهل القرآن الذي
يروي عن ابي كعب قلت له من حدثك قال رجل بالمداين من فرغت
اليه فقال قدم شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت
اليه فادخلني بيت فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا
حدثني فقلت يا شيخ من حدثك قال لم يحدثني احد ولكن رايت الناس قد
رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن
○ وروى نحو هذا عن عبد الرحمن بن مهدي قال قلت لميسرة الدوري
من اين جئت بهذه الاحاديث من قبل الدافلة قال وضعتها ارغب
الناس فيه ولذلك ربما قال بعض من يصنع هذا السماع
يصنعه يصيد به اي اهل ويجذبه عن الدنيا ○ قال ابن عمر كل بدعة
ضلالة وان راها الناس حسنة ○ وقال الحسن صلح ابن الشيطان
ليفتح للعبد اسمعه وتسمعه بانا من الخير يريد به بانا من الشر ○
وقال المبرد قال بعض الحكماء اعض الباطل واطبع من خشيت ○

فقد تعدى الرحمن الله علم مواحده من تعدى وزاد في الطلبة فقال
لمن بالغ في العبادة لكني اصلي وانام واصوم وافطر فمن رغب عن
سنتي فليس مني وقال لعبد الله بن عمرو صم يوما وافطر يوم
وكان لا يأتي العمل الا ادومه وان قل هذا مع العبادة مندوب
اليها لكن لما زاد فيها نهى عنها وكذا الماهيات التعبدية والتطهر مندوب
اليها ادم المشرف فيها ولما كان التعمق في الدين والسؤال عنه
مندوبا اليه كان التكثر والتعمق فيه منهيا عنه فورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الغلوطات وهي صعاب المسائل وضرب
عمر رضي الله عنه صبيغا وتفاه ان الفضل بن عطاء عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال ما رأيت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن اربع عشرة مسألة كلهن في القرآن يسألونك
عن الشهر الحرام ويسألونك عن اليتامى ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم
وقال ابو خلدة ادركت الناس وهم يعملون ولا يقولون وهم
اليوم يقولون ولا يعملون قلت وهم في زماننا يقولون ولا يعملون
بل ربما يفتخرون ويتجرون ان حميد بن سلمة انكر على ابن السائب
على عهد عمر بن عبد العزيز فقال ان عمر بن عبد العزيز رفد ومضى في اناس
من اصحابه ما كانوا يسمرون فيه بين المغرب والعشاء اذا
وهلموني اذا وجدوني اذا فاخبر بذلك ابن مسعود فقال للذي
اخبره اذا جلسوا فآذني فلما جلسوا آذنه فجاء حتى دخل عليهم

فكشف برنسه عن راسه ثم قال والله لقد جئتم ببدعة ظلما او قد
فضلتم اصحاب محمد علما فقال معقد فكان رجلا مفوها والله ما
جئنا ببدعة ظلما وقد فضلنا اصحاب محمد علما فقال عبد الله ليس
ابتغتم القوم لقد سبقوكم سبقا مبينا وان جئتم يمينا وشمالا
لقد ضللتم ضلالا بعيدا وكذلك كره الرحمن الله علم ذكره التنفل
في المساجد وخافوا الرياء والسمعة فقال عليه السلام عليكم بالصلاة
في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ان النبي
بارك قال قال لي عبد الله بن سنود ثنا ابو هريرة ثنا ابن الوزير
ثنا حدثني موسى الفطري عن سعيد بن يسار عن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان مسجد بني عبد الاشهل فصل فيه المغرب فرأى قوما
يتطوعون بعد الصلاة فقال هذه صلاة البيوت رواه النسائي
عن هناد عن ابن الوزير ان عقبة عن ابي الهيثم حدثني ابو هريرة
عنه حدثني نعيم بن سلامة عن الصنابحي ان رجلا عوف قال قلت
على ذي الجلال عن قطر الغيث نفس فقال الذي الوداع الا تنهى
لا احدثك عن القصص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنفس على
الناس لها امر لو ما مورا وختال قال فاتاه فاخبره فاتى بعث عوف
فقال كنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال بعث فما انا
ما سبيل ولا ما مورا لا ناهو الختال فانتهى عن القصص الا ان يسأل
عن شيء فيجيب ورواه الاوزاعي عن عبد الله بن عامر عن عمر بن شعيب

وآله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له أمر أو مأمور ○
بقية عن زهير بن محمد عن العلاء عن السلمي عن يزيد قال لم يقض
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبي بكر ولا عهد عمر أول من قضى
بينهم الدبر استأذن عمر أن يقضي فأذن له أن يقضي فأتاه علي رضي الله عنه
هذا حديث صحيح رواه أحمد في المسند ○ عبد الله بن داود الخريبي
عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال بلغ ابن مسعود أن
عمر بن زرارة مع أصحاب له يذكرهم فأتاهم عبد الله فقال لأنتم أهدى
من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أو إنكم لتستعجلون بباب ضلالة
نعم القصص ○ وفي الصحيحين عن ابن عباس قال إياكم والسجع في الدعاء
فإني عهدت أنا وأصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يفعلونه ○ وفي
سنن أبي داود أن سعد بن أبي وقاص سمع ابنا له يدعو ويطيل
فقال يا بني إني سمعت رسول الله يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء
فإياك أن تكون منهم ○ وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم
ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه الترمذي
○ جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
خطبته أحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أخرجه مسلم دون قوله

وكل ضلالة في النار وهي زيادة ثابتة أخرجها النسائي وغيره ○
حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عبد الله قال خط لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
إليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما الآية إسناده صحيح ○
ابن ماجه وصح عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد تركتكم على البيضاء
ليلها ونهارها سواء وقال أبو عبد الرحمن السلمي قال عبد الله اتبعوا ولا
تبتدعوا فقد كفيتم ○ عقيل عن الزهري أخبرني أبو إدريس الخولاني
أن حذيفة بن اليمان حدثه أن معاذ بن جبل قال إن معاذا لا يجلس
مجلسا للذكر إلا قال حين يجلس الله حدثنا فيقول هلك المرتابون
قال معاذ يوما إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى
يأخذه المؤمن والمنافق والمرأة والصغير والكبير والحر والعبد فيوشك
قائل أن يقول ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ما هم بمتبعي حتى
أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع فإنما ابتدع ضلالة وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان
الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق رواه أبو داود ○
قال الشيخ الحواري سمعت أبا سليمان رحمه الله يقول ليس لمن ألهم شيئا
من الخير أن يعمل به حتى يسمعه من غيره ثم فإذا سمعه عمل به وحمد الله
حين وافق ما في قلبه ○ وروينا عن الزبير بن عدي عن سفيان عن عبد الله

ان رجلا قال يا رسول الله من اين اخرم قال من حيث احرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعلا عليه فقال اني رددت على ذلك فقال فلا
تفعل فاني اخاف عليك الفتنة قال وما في هذا من الفتنة انما هي
اميال ازيدها قال ان الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة قال واي فتنة في هذا قال واي فتنة اعظم من ان ترى انك اصبت
فعلا قصر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم او ترى ان اختيارك
لنفسك خير من اختيار الله واختيار رسوله قال المولف وعن
الزهري عن سالم عن ابيه ان رجلا عاتب الصلاة بعد طلوع الفجر فحصبه
فنهاه فقال ابن عمر يعذبني على كثرة الصلاة قال لا ولكن يعذبك
على خلاف السنة قال وقال الفضيل بن عياض يقول الله ان الله
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ولا يقبله الا على السنة ٥
ابو عثمان حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجه البخاري وابو داود وحدث
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة ايام يرفع فيها العلم
ويظهر فيها الجهل ويكثر فيها الهرج وقال العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله قال ما ذروا ما لا عمال فتنا قطع الليل المظلم يصبح الرجل
مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا
رواه مسلم ٥ الدارمي ما يعلى عن الاعمش عن سفيان قال قال عبد الله

فتنا ثم اذا تبين فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير
ويتخذها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة قالوا
ومتى ذاك قال اذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت امراؤكم
وقلت امناؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وفي البخاري عن ابن
قال ما اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلاة وقد ضيعتم فيها
ما ضيعتم ٥ وقال سعيد بن عامر حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال
لبس شيء اعز من شيء درهم طيب ورجل يعمل على سنة وعن
بشر الحافي قال يكاد على ان من زمان يكون فيه الدولة للمنافق على
المومن عياض وقال ابراهيم الحربي منكر زماننا معروف زمان
مضى ومعروف زماننا منكر زمان قدم ٥ وعن يوسف بن
مهران وزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من ورائكم ايام الصبر للمتمسك فيهن مثل ما انتم عليه له اجر
خمسين عاملا ٥ وفي سنن ابي داود من حديث ابي ثعلبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل قبض على
الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله
فمن استبدل بالسلف الذين دهاهم ومحو فهم
القرآن قال عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال زيد بن ارقم
قام فينا رسول الله يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول

ولي حسبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه
كان على الضلالة وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلث مرات
أخرجه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه
الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار وقال صلى الله عليه وسلم مثل
الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة
والذي يقرأه وهو عليه شديد وهو يتعاهده له أجران متفق
عليهما وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في
الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأتي بناقتين
كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم فقلنا يا رسول الله كلنا يحب
ذلك قال أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له
من ناقتين وثلث خير له من ثلث ومن أعدادهن من الإبل أخرجه مسلم وقال
صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وكان يسأل صلى الله عليه
وسلم أقرأهم للقرآن فيقدمه في اللحد وكانوا يبكون
عند تلاوة القرآن ويعتبرون ويتشعرون قال تعالى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق وقال وإن منها لما يهبط من خشية الله وقال يخر
يبكون ويزيدهم خشوعا وقال الله نزل أحسن الحديث وصح
أن الملائكة تنزلت لسماع القرآن وقال ابن مسعود قال لي

النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم فقرأت
سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك فالتفت فإذا عيناه تذرفان
متفق عليه وقال أبو عبيدة فضائل القرآن لابن الضريس وابن نجوية
عن قدامة البكري عن حشرة بنت دجاجة قالت سمعت أبا ذر
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي يقرأ آية واحدة الليل
كله حتى أصبح فيها يركع وفيها يسجد وفيها يدعو قال القوم
إني دعوت آية هي قال إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك
أنت العزيز الحكيم قال قدامة هذا رواه عنه يحيى القطان والمبارك
وهو ثقة والحديث غريب وقال هشيم أنا حصين عن الضحاك
أن تميما الداري أتى المقام ليلة فقام يصلي فأتى على قوله أم حسب
الذين اجترحوا السيئات فردها حتى أصبح قال الله تعالى كتاب
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وعن شريح
بن دبيرة قال عجبت ممن يقرأ القرآن كيف يشتاق إلى حديث الرجال
وعن الفضيل قال من لم يستأنس بالقرآن فلا آنس الله وحشته وقال أبو سليمان
الداراني لأهل الطاعة في ليلهم ألذ من أهل اللهو بلهوهم ولولا الليل
لما أحببت البقاء في الدنيا وقال أبو عبيد سمعت سماعا من الوليد بحديث
فاستنادا له أن رجلا دخلت عليه امرأته فقام يصلي حتى أصبح فعوتب
فقال قمت أصلي ركعتين فما زالت تأتي على آية القرآن حتى نسيت المرأة

وقال بعضهم ربما كنت اسمع داود الطائي من السحر يترنم بالقرآن فأرى
أن نعيم الدنيا قد جمع لي في ترنمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كتبوا
عني القرآن فمن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه رواه مسلم
الصوم حيث شئت عن إبراهيم النخعي قال بلغ ابن مسعود أن عند ناس
كتابا يعجبونه فلم يزل به حتى أتوه به فمحاه وقال إنما هلك أهل الكتاب
بأنهم أقبلوا على كتب علمائهم وتركوا كتاب ربهم رواه
الدارمي بزيادة وعنه قال القاضي أبو الطيب الطبري في قول
عمر اقلوا الحديث معناه أنه خاف من أن يشتغل الناس بكتاب الله
وقال أبو نعيم في الحلية أنكر ابن الجنيد في اليوم فقال ما
نعلم الله قال فأطلت تلك الليالي ساعات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم وتعدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا رقعات
كنا نرقعها بها شيء فالسلف كان يحافظهم
على ملازمة القرآن وتحفيظه والوقوف عند أمره ونهيه والعمل عند
تلاوته والاتعاظ بقصصه فخلف قوم غيروا وتبدلت أحوالهم
فجعلوا أعراض القرآن بمنزلة شعر ينشدونها فيتولجون ويتصرفون
والسلف كانوا يجهدون على كتم أحوالهم وإذا اشتد خوف أحدهم على دين
ورد عليه ما يخاف اشتهاره به اعتزل وجاهد نفسه وهو في أذى
وجدوا دون ذلك صاحوا وتقلقوا إلى أبي معن قال الوليد بن مزيد العذري
ما رأيت أحدا أعرف بالحديث من مالك ولقد كان إذا أخذ في موعظته

أقول في نفسي أترى أنه يموت فما أراه يبكي دما وحاجب
غير وجه الله ورأى عمر بن ذر أبا في الليل فكان أنه أعمر الخشوع
وعن أيوب السختياني أنه كان إذا علم أنه يعلم الناس مستمع
أنفه وقال ما أشد الزكام وقال عمر بن الجعد كان أبو وائل
إذا خلا نشج ولو جعل له الدنيا واحدة تراه لم يفعل

وأما ذم الشعر في الجملة

فقال سعيد بن أبي عروبة عن شرحبيل بن شريك عن عبد الله بن أبي رافع عن
عبد الله بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبالي ما أتيت أو ما ركبت إذا
ما تخلقت بميمة أو شربت ترياقا أو قلت الشعر من قبل نفسي رواه
أحمد في مسنده عن المغيرة عنه وقال حصين عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن
عن نافع حبر عن ابن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح الصلاة
قال الله أكبر أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال همزه الموتة التي تأخذ صاحب
المس ونفثه الشعر ونفخه الكبر رواه أبو داود بهذا اللفظ ورواه
أحمد بن حنبل في المسند عن أبي سعيد الخدري عن عبد الله بن أبي أوفى همزه الملم ونفثه الشعر
ونفخه الكبر وروى بحر بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي سعيد بن أبي بكر عن أبي سعيد الخدري
عن عمر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسيلمة ما قال
قال كان يأتي أبو ثمامة وقرأ في الشعر وسئل الكهنة وطعام
حالم يذكر اسم الله عليه وشراب المشركين وصدق الكذب وسبق
الحالم ومصايد النساء ومواقيت الزمان ومسجد الزمان سواق رواه أطول

[illegible] هذا ابو القسم [illegible] المعجم وعلى صالح له مناكير واسمعيل ثقة
[illegible] لم يدرك عبيد بن عمير [illegible] وقال ابو يعلى [illegible]
[illegible] عن عبد الحميد بن جعفر عن نعيم بن [illegible] المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة [illegible]
[illegible] وجعلت الجارية تغني فقال اسكتوا ان تريدا منه
[illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا او لكن اسكتوا فانما يغني مكة
[illegible] النوح [illegible] مطين ثنا محمد بن بكار الشعر [illegible]
[illegible] سعد عن الزهري عن عبد الحميد بن بكرة عن ابيه سود يعني
[illegible] ربيع قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انشده فدخل
رجل طوال ادي فقال لي اسكت فلما خرج قال هات قلت من هذا يا نبي الله
قال عمر وايش من الباطل في [illegible] قلت محمد هذا ما علمت فيه ضعفا
[illegible] ما قال العمليات [illegible] وقال محاج مهل ثنا حماد بن سلمة
[illegible] على زيد بن عبد الحميد بن بكرة عن ابيه سود بن ربيع قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلت ناشد الله وحدثت بن محامد ومدح وانا اقول اما ان ربك
يحب الحمد وجعلت انشده فاستاذن رجل طوال اصلع فقال
يا رسول الله اسكت ودخل وسلم ساعة ثم خرج فانشدته ثم جا
فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج فعل ذلك مرتين او ثلاثا
فقلت يا رسول الله من هذا الذي اسكتني له قال هذا عمر هذا رجل يحب
الباطل قال قلت كيف يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الباطل
فاكواب الشاعر يحرم منه ما يصلح وما لا يصلح وهذا انما قال حدث

[illegible]

[illegible] محامد سمع منه فلو انشد ما لا يصلح لانكر عليه [illegible]
على الاثر قلت وفيما نعلم ما لا عذر ولو سمع عمر رضي الله عنه ما لا
يشوغ لانكر بقوة وعنف قال المؤلف وكان الاشعار
[illegible] من يزيد وكذب سيما اشعار المتاخرين وهم يقولون احسن
الشعر اكذبه وقيل لبعض البرامكة لم لا تقول الشعر قال اشتهيه
لحيث مرات اسلطه على عقلي وفي صحيح مسلم من حديث ابي سعيد
قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عرض له شاعر ينشد
فقال خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلي جوف رجل
قيحا خير له من ان يمتلي شعرا ان مع انه صلى الله عليه وسلم كان يسمع انشاد
الشعر الحسن وقال ان من الشعر لحكمة وامر حسان في المشركين
وذمهم وقال اللهم ايده بروح القدس وروي ان له رواية وحسان
وكعب يقولان ما شاء الله الشعر ابتدعه الصحابة جاؤوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا قد اصابتهم هذه الآية امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وقال عروة ذهبت انا وحسان
عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] وقال هذا [illegible] وله [illegible] وتنافحه
[illegible] يشتد هذا [illegible] وكان بعض الصالحين
[illegible] سمع البيت فيوثر فيه مع انه لا ينبغي له [illegible] من الشعر [illegible]
[illegible] [illegible] عليه [illegible] امر معروف او نهي عن منكر

او ذكر الله عز وجل قال ابن حزم فيما ينبغي ان يتعلم فذكر القرآن
والحديث والفقه وان على رواية شيء من الشعر فلا يكثر له من
الاشعار التي فيها الحكم والخير فانه نعم العون على تنبيه النفس
ويجتنب له غزل الرقيق واشعار عنترة وعروة بن الورد التي
في الحروب التي تسهل على النفوس موارد السيف في غير حق وكذلك اشعار
التغزل ووصف المفاوز فانها تسهل الجهول والتغرب والتشتت
بلا معنى وكذلك الهجاء قال ثم صنفان من الشعر لا يبرح عنهما هجاء ما
المدح والرثاء اذا كان صدقا واما اذا اهتدى الى فان التزم
فيهما كذب وان كثر من الشعر ربما ادى صاحبه الى التكسب بالشعر
وهو كسب مذموم لانه طريق الباطل والفضول قال المؤلف قال
المقداد فيما روي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحثوا في وجوه المداحين
التراب وقال اياكم والمدح فانه الذبح وثبت عن علي رضي الله عنه ان رجلا اثنى
على آخر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك
وقال ابو عبيدة ثم قال لبيد رضي الله عنه سلام الله هذا البيت

الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابي هريرة وسعد ان يمتلئ
جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وعن عقبة بن نافع
الفهري انه لما حضره الموت قال يا بني انهاكم عن ثلث ان تقولوا الكذب
سمعتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من نفسه وان تدينوا وان تستتم

المزني قال ابو الطيب الطبري قال الشافعي وصاحب الجارية اذا جمع
الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته قال الطبري قال الشافعي
الغناء مكروه يشبه الباطل من استكثر منه فهو سفيه وقال
قاضي القضاة ابو بكر محمد بن المظفر الشامي لا يجوز الغناء ولا سماعه
ولا الضرب بالقضيب قال ومن اضاف الى الشافعي هذا فقد كذب
فقد نص الشافعي في كتاب ادب القضاء ان الرجل اذا دام على سماع
الغناء ردت شهادته وانما رخص في هذا بعض متأخري
الشافعية كالغزالي فانه لما امره ان يعارض في الدنيا مشتغلا
بالكلام واقوال الفلاسفة ثم تصوف بعد ما رجحت شبهة الكلام في قلبه
واستحكمت سمومها منه فشارك الصوفية في مقالاتهم وسلوك
طريقهم ودعاويهم وصنف كتاب المحبة دس فيه البلايا من
الباطل وبلايا البعدة الباطلة من مواضع يقطع المؤمن المتبحر بضلال
من يعتقدها وقد اجابه في ذلك غير واحد ثم اودعه احاديث
الموضوعة ودس على علمها التعديات ولم يحرم بجهله بالنقل وحشاه
بكلام المتصوفة الذي لا حاصل له ولا عند الشريعة منه خبر
والسلوك بما لم يرد به الشرع رهبانية ابتدعوها ثم اجاز للسماع
بآلاته الباطلة ترك فيها له ادلة الفقهية واعرض عن علم الشريعة
وتكلم بالخواطر وحكى عن مذهب الشافعي ما ليس فيه وتتبع
له اقوال الغريبة واختار اختيارات باطلة
واما امر ابن طاهر عن احمد بن حنبل في استماعه الى ابن الخباز

انشاد القصائد فاسنادها مظلم وفيه عند اكثر الصوفي وقد نقل
ذلك وامثاله الى النبي فهو الاقول اظنه عن عبد الله والظن لا يغني
الرواية والذي صح ما رواه الكلاباذي عن زهير صاحب احمد حنبل
سمعت ابي يقول ان عندي من يقرأ ويقول قصائد فقيل له ان السبع
قام يستمع لخرجت فاذا ابي واقف يسمع فقال يا ابي عندك قلت فلان
وفلان فما زال قائما يستمع حتى مضى وقال ابي انه اكثر من انه
استمع من يقول شعرا فاما ما زاده المتصوفة فيما نقلوه من التغني
وقولهم انه يرقص فكذب ومحال قال ابو الحسن بن العنابي زمان
انه انشاد قصائد الزهد لانهم لما رأوا تلحينها اختلفت
الرواية عنه فروي عنه انه عبد الله فقال الغنا ينبت النفاق في القلب
لا يعجبني وروي عنه انه سمعه ابن الشرقي انه سئل عن استماع
القصائد فقال اكرهه هو بدعة وروي عنه بالسكون وروي عنه
ابو الحارث قال التغبير بدعة فقيل له انه يرقق القلب فقال هو بدعة
وروي عنه يعقوب بن بختان قال اكره التغبير وقال الخلال
كره ابو عبد الله القصائد لما قيل له انهم يتماجنون ويتصافعون
وقال الميموني سألت ابا عبد الله عن القصائد فقال بدعة قلت يتجرون
فقال لا يبلغهم هذا كله وقد روينا ان ابا سرح قوله ابا عبد الله
صالح فلم ينكر عليه قال المؤلف وسئل ابو عمرو عن رجل مات وخلف
ولدا وجارية مغنية فاحتاج الصبي الى بيعها قال تباع على انها
ساذجة لا على انها مغنية فقيل له انها تساوي اكثر على انها مغنية اذا

سمعت ساذجة تساوي عشرين دينارا قال لا تباع الا على انها ساذجة
قال ابو عبد الله فقد افتى حسن رحمه الله ان الغناء الذي يكره هو ما اليف في
آلة اللهو وذلك ما يقوم له في القلب فلو غصبت جارية مغنية
فنسيت الغناء لم يغرم وروي المروذي عن احمد قال اكسب المخنث
خبيث وشبهه ما لعن وهذا لان الجارية والمخنث لا يعتنيان
بالقصائد الزهدية بل بالهول والنوح كيف لو علم احمد رحمه الله ما
احدث الناس في الغناء من الزيادات قال المروذي سألت ابا عبد الله
قلت امر النسوة فارس الطنبور تباع اكسرها قال حتى اراك
تقول لي فوت ما تكره قلت ادعي اغتسل الميت فاسمع صوت
الطبل قال ان قدرت على كسره والا فاخرج وقال استقبلنا امرأة
بيدها طنبور فكسرته وجعلت اردسته وابو عبد الله مغضب
على بدعة قلت هذا ورد المؤلف عنه وكان لي ورع الله وشدة
اتباعه منها حكاية السراج في الحضرة الحرث الى سبر واصغى به ليلة
ثم قال المؤلف كره حالهم لانه شيء لم يرد به الشرع اذ محو ضوء
في اشتباه وبما ادعت الشبهة ووسوسة ثم اخذ
لرجل هو يحيى الضرب الدف فروحت ثم طلب مرفوعا قال الصل
ما يزيد الا اكرام الضيف بالدف والصوف النوح ثم حدث
الرسول لقد جاء جبريل بالدف وندب ابا هاشم صبي على شهادتي قال
احد اهل قبيلة بني تميم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
كنت تعد ابن مرحب الى سبب الضرب بالدف

قدوم النبي صلى الله عليه وسلم واذنه عليه السلام لها في ذلك ثم قول
عائشة رضي الله عنها يوم العيد ما لي اراهم لا يلعبون
اما الحديث الاول فاخرجه عنه انه كان في عرس وقال عمر من رواية
هشام عن اسحق عن عامر بن سعد البجلي قال طلقت ثابت بن زيد
وكان بدريا فوجدته في عرس له واذا جوار يغنين وبضربن بالدفوف
فقلت له ما يهزك عن هذا فقال ان رسول الله رخص لنا في هذا واما
التي نذرت ان تضرب بالدف فرواية عبد الحميد بن ابي اسحق ابو شيبة وهو
ضعيف وفي طريقه ايضا من تكلم فيه غيره والحق من الظاهر انه قال
نعم انه كلم فقالت ولهذا الحديث طريق اخر عاب عنه هو اجود
في الجملة سندا ان به من هذا الرواية بزيادة الصبب فاذا ثبت كان مقيدا
بالنساء خاصة وقد رخص لهن في ذلك في العيد والعرس قلت ان صح
فانه يدل على الرخصة في غير العرس والعيد وفيه دليل على صحة النذر
به فلو كان محرما لما انعقد النذر ولما ساغ الوفاء به اما
حديث عائشة فمقيد بالعيد وقد تقدم ذكر الرخصة فيه للجواري فلت
تقييده بالعيد انما هو من حيث المعنى لا من حيث النص قال ثم ان في
احد طريقيه من ليس من شرطه قال جدي رحمه الله فانصف وقد سئل
عن الدف والمزمار ونحوهما اما الدف فهو اسهل هذه الخصال
وقد اعرب النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح وجاءت الرخصة فيه في غير النكاح
ولا يتبين في تحريمه الا ان يكون الضارب به رجلا يتشبه بالنساء
فيحرم او يضرب به عند الموت فيكون شيئا نقضا لله

تعالى فاما خلا من ذلك فليست اراه حراما وقد كان ابن مسعود
يخرقون الدفوف ويسندون فيها ذكر ذلك عنهم ولم يذهب الى
ان الرخصة وردت فيه قال انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بجوار من
بني النجار وهن يضربن بدف لهن ويغنين نحن جوار من بني النجار يجدلاء من جار
فقال الله يعلم ان احبكم يعني الانصار قال المؤلف بمن الدف
اليوم طار مصلصل مطرب فيكون بمنزلة الطبل ونحوه ولم ترخص فيه
ولا يشبه دف العرب فانه كان طارا في سعة العرب بلا صلاصل

ثم ذكر ابن طاهر استماع اليراع

فاورد حديث سليمان بن موسى عن نافع ان ابن عمر سمع مزمارا فوضع اصبعيه
في اذنيه وتنحى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع فقال لا فرفع اصبعيه وقال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ثم قال
استنكره ابو داود وهذا الحديث ثم حكى ابن طاهر انه قال سليمان بن موسى عنده
مناكير والجواب ان سليمان من رجال الصحيح قال الازهري هو اخو مكحول
وقال عطاء سيد شباب اهل الشام سليمان بن موسى وقال سعيد بن
عبد العزيز لو قيل لي من افضل اهل الشام لضربت بيد سليمان بن موسى وقال رجيم هو
اوثق اصحاب مكحول وقال ابو حاتم اختار من اهل الشام بعد الزهري ومكحول
سليمان بن موسى الفقيه ووثقه ابن معين وقال ابن عدي هو عندي ثبت صدوق
يتفرد بالاحاديث وهذا الحديث لم يتفرد به سليمان بل رواه غير واحد
عن نافع ورواه ابن الاثير باسناده عن مجاهد عن ابن عمر فلم يصدق من

قال انه انود به مع ان له ما يوتد من ذم المزامير والطبول قال
ابو يعلى في مسنده ثنا زهير ثنا عبد الله بن جعفر ثنا ابو الملي عن ميمون
مولى ابن عمر عن نافع قال كنا مع ابن عمر في سفر فسمع صوت زامر فوضع
اصبعيه في اذنيه وعدل عن الطريق وقال يا نافع اتسمع قلت لا فراجع
الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وقال الطبراني
ثنا الحسن بن الوليد المرثي ثنا محمود بن خالد ثنا ابراهيم بن مطهر بن المقدام الصنعاني
ثنا نافع قال كنت ردف ابن عمر اذ سمع مزمار راع فزمر الحديث ورواه ابو
الخلال عن عثمان بن صالح بن نطاي عن محمود وقال حفص عن سنجة
ثنا عاصم بن علي ثنا عبد الحميد بن بابك بن ابي عن مكحول عن جبير بن نفير عن
النعمان بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بهدم المزامير
والطبل قلت حديث ابن عمر بمفرده لا يدل على التحريم لانه ليس فيه نهي
بل يدل على الكراهة فيستحب لنا ان نتاسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وان لا نسمع
الزمارة ومانشابهها لكن حديث ابن عباس ان صح دل على التحريم
قال قيل هذا امر عليه السلام بكسرها ومنع الراعي قبل انه كان
هذا في اول الاسلام وكان الراعي في جبل بعيد من طريقه وهذا قبل
الفتح وظهور الاسلام قلت قوله هذا في اول الاسلام مجرد دعوى
قال قيل ان ابن عمر عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم بضعا وستين سنة فهلا كسرها
قيل لان سماعه ان من الفتنة وبجر اهل الشام لقتال ابن الزبير مع الحجاج
ثم ذكر ابن طاهر ان استماع الغضب ويقال

له التغبير والطفطفة انه لم يجد في اباحته ولا تحريمه اثرا وان احدا من
كان يستبيحه الشيخ ابو اسحق الشيرازي والجواب اذا لم يكن فيه اثر
ان يحدثا ويكون من شعار اهل الفسوق انه شبيه بغيره من الملاهي وهي
مذمومة لا فيثانها وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل لهو باطل الا ثلاثة ولعب
من السنة فيكون باطلا مذموما وايضا فقد يفعل ذلك التغبير
عن جماعة قال ابو بكر الخلال انا الكسر على المصنف سمعت ابن
الصداي سمعت يزيد بن هرون يقول ما التغبير الا فاسق ومن قال التغبير
وقال الخلال انا ابو بكر بن الحارث قدم انا الكسر الجرو ح وقال محمد بن يعقوب
سمعت يونس بن عبد الله على سمعت الشافعي يقول تركت بالعراق شيئا
يسمونه التغبير وكنت كثيرا ما اتفقه الزنادقة يشغلون به عن القرآن ورواه
الخلال ايضا عن المزني مرة البناء عن الجرو عن الشافعي وقال ابن ابي حاتم في ترجمة
الشافعي قال الكسر عبد الله الجرو سمعت الشافعي ذكر مثله
قال الخلال واخبرني محمد بن جعفر وذكر يزيد بن هرون ان ابا الكرث حدثهم قال سمعت
احمد بن حنبل وسئل ما ترى في التغبير انه يرق عليه القلب قال ابدعة ورواه
يعقوب بن بختان ان ابا عبد الله سئل عن استماع التغبير وقال عبد الله بن داود
ارى ان يضرب صاحب التغبير وقال ابو الطيب الطبري ومحله
من العلم ارفع من محل اللهو يذم التغبير واما ما لا يكاد
ان سماع الله وتارة مذهب اهل المدينة واحتجاجه بفعلهم واثبات
دلالة بقول الله وزاعي يجتنب من قول اهل العراق خمس شرب المسكر والاكل

انما يكون من المحدثات المذمومة لمن فطنه عبلاه

في الفجر في رمضان وليلة الجمعة لان في سماعه امصار وما اخر العصر حتى كون
ظل كل شيء اربعة امثاله والفرار يوم الزحف ومن قول اهل الحجاز
استماع الملاهي والجمع بين الصلاتين من غير عذر وبيع المتعة والدرهم
بالدرهمين والدينار بالدينارين بذا ابيد وايتان النساء ادبارهن
قال وقوله يجتنب لا يدل على التحريم فما الجواب بل قوله
يجتنب خبر معناه الامر وكذا جاء عن مرطرين عنه اجتنب وابن
اضافة الى اهل تجوزا على سبيل الاجمال فان ذلك قول البعض ومثله
سيبغ في العربية وقد خالفهم في ذلك اثر ائمة الحجاز في الملاهي كابن عمر
والقسم وملك والجمع كل منهما البعض والمتعة قال بها ابن عباس
ثم رجع قال الشاعر قول الشيخ لما طال غربته يا شيخ هل لك في قنوت ابن عباس
وكذلك جمع ابن عباس في الدرهم بالدرهمين لعدم الكرث واتيان النساء
منهما البعض اهل المدينة بخطأ فيما في التاويل قال سالم وهم العبدي الى
يعني نافعا والنبيذ كان شربه منهما البعض اهل الكوفة وعابه حماة
من اهلها وكذلك لا يرى في الفجر اما ذهب اليه البعض وكذلك الجمعة وقد خالفهم
اكثر وهذا القول حجة على المستدل به لانه قرن استماع الملاهي
بالفرار من الزحف وما لربا وشبه المشركين وهم ذلك مما ثبت خطأ عليه
ما ذكر هو الواضح فيلحق بها الملاهي قال عباس الدوري سمعت ابن
المنذر وقيل له انهم يرخصون في الغناء فقال معاذ الله ما يفعله عندنا
الا فاسق وروى الخطيب باسناده عن جعفر بن الحارث قال
اتصل بعبد الله بن علي الهاشمي في خلافة الرشيد ببغداد فدخل عليه

المدينة

واستغاث
لا ادري

احداث من اهل بيته فراهم على غير منهاج اباهم فلما خرجوا تمثل
سوء التادب ارداهم وغيرهم وقد يشين صحيح المنصب لا ادب
قال جعفر فسمرت ليلة عنده وذكر ما دخلت مرة استخبار بالبلدان
وقال ما عرف فينا اهل البيت رجل يشرب النبيذ ولا استماع غناء حتى
ولي ولقد ادركت من مضى من اهل بيتي يصونون من الدنس اعراضهم ثم
خلف من بعدهم خلف لا قال حسبك يا بنت
لا رايت من المكارم حسبهم ان تلبسوا اخر الثياب وتشبعوا
ويروى ان بعض المدنيين قدم العراق ثم رجع فقيل له كيف قدرت على
المقام بالكوفة وهم يتبعون ابا بكر وعمر فقال قد صبرت على اكثر من هذا
انهم يفضلون مغنيتهم على معبد وعن الشافعي قال رايت بالمدينة
ثلث اعجوبات رايت جارية بنت ثلث وعشرين سنة ورايت القاضي
قد فلس رجلا في مكوكين نوى ورايت شيخا خضيبا يطوف على الجواري
يعلمهن الغناء في حياة ابيهن فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا قلت
ومع هذا فهذا المغني الذي يصلي قاعدا خير من مثل ابي من شبار
الصوفية الذين يحضرون السماع ويعتقدونه افضل من الذكر والصلاة
ويروى ان ابن سريج المغني كان استاذ ابن سريج الغناء وكان قد افسد
فتيان قريش وانفقوا اموالهم فكتب الوالي بذلك الى عبد الملك بن مروان
فكتب اليه ان اقبض ماله وسيره الى فعل وسال سليمان بن عبد الملك
عن الغناء ابن اصله واكثر ما يكون فقالوا بالمدينة وهو في المخنثين وهم
الذين اخذ به فكتب الى عامله ان احص من قبلك من المخنثين وكان

والمشهور من مالك عطرد ابو هرون الذي وفد على الوليد بن يزيد
فغناه وقد نقل استماع الغناء عن صالح بن حسان وابراهيم بن سعد
وابن الماجشون ويروى عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال صح عن عوض
بنت سابر الصحابية عن ذلك وبذم بعضهم له على ان هو لم يسمعوا
نهي جواز ايم الى حلوه لا يجمع الدف ولا يحشد له ولا يكسب بغنائها
وروى ابن الملاعي عن جارية زيد ان حسين وقيل ان ما ذبه
يغني فيها جاريتان يسمع من شعره وان الولائم كن يحضرن فيها الغناء ظاهرا
قال الخواف وابن الزملا ضعيف قال ابراهيم بن صالح بن حسان من
حلفاء بني وشر له نبل وشرف وكان له قيان فقيل الى وضعت منه قال
استحدث الوادي كان صالح عنده جواري مغنيات وضعنه عنه الناس
وقال احمد بن حنبل سمعت ابن معين يقول عبد الله بن جعفر اخو اسحاق بن جعفر
كان يجالسنا صاحب مغنيات لبشر بن وقيل ان ابن الماجشون
كان يحضر في العود وما علمت يقول هذا غير احد غيره واعجب
منه قوله لا خلاف بين اهل المدينة في جواز استماع الملاهي وقال
المفضل الغلابي في تاريخه عن مصعب او غيره ان ابن الماجشون كان يدخل
بيت الزنا ويربعه قال ابو الزناد ان مثلي ومثل ابن الماجشون كذيب
كان في قرية وفيها صاحب فخار فجمع اهل القرية لقتل الذئب وطلبوه
قال الذئب لصاحب الفخار عذرت هؤلاء في غدوائي اكلت غنمهم انت
يا صاحب الفخار ما لك تخلي في طلبي كسرت الفخارة بيني وبين
كذا ابن الماجشون كسرت له كبيرا كسرت له عود الربعة مثلي وانا مثله

ما ندخله بيتي ومنه واما المنفعة فسيحث فاي ثبت الثابت
وما روي عن عباس انه رجع عنها ولذا الدهر بالدهر قال ابو اسامة عن
ابي عفار عن ابي العنبس سمع عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله واتوب اليه من
قول في الصرف لقيت انكسار راضي برسول الله صلى الله عليه وسلم فنهوني
وكان قد عمل على حديث اسامة بن زيد انما الربا في النسيئة واما
المفرده الاخر فعدوا الذهب من طرف منها ابن عمر عن ابي الهلال عن
عمارة بن حيان رايت عليا على المنبر صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي من
الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن رواه احمد وابن ماجه ورواه النسائي من
حديث عمر بن الخطاب وفي حديث طلق بن علي ورواه الترمذي والنسائي من
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة
في الدبر وقال ابن اسحق نبا ابا الزناد صالح عن عبد الله بن سليمان عباس
عن قوله فاتوهن من حيث امركم الله قال ما نهاهم حيث امرت ان تعتزلها
وقال ابن عباس في قوله نساؤكم حرث لكم قال اكرث موضع الولد وقال
جابر كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امراته من ورائها جاء الولد احول
فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اخرجه مسلم وقال معمر
عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن ام سلمة قالت لما قدم المهاجرون المدينة
اردوا ان ياتوا النساء في ادبارهن في وجهن فانزل الله الجبين الى
ام سلمة فذكرت لها ذلك فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم بيمانا واسناده صحيح اخرجه احمد
قال ابو يعلى الخليلي لا نعلم انه رفع خطا في جميع ما رواه الا حديث

اسان النسائي ادبار هن قال سالم وهم العبد على اني وانا كان ابن عمر
يقول ما نهاه مقبلة ومدبرة يعني في الفرج وقال ميمون بن مهران انما قال
نافع هذا بعد ما كبر وذهب عقله قال الاكليل وذهب الى هذا ابن زيد
ابن رومان وهلال وروى ابن وهب ان مالكا رجع عنه قال الاكليل
وتبرؤ من كتاب السر عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك واكفاظ قالوا لا يصح
ذلك عن عبد الرحمن لان فيه اشياء ينزه مالك عنها قال المولف في كتاب
السر مسئلة من تبيان وقال ابو عبد الله بن ابي زرعة
الرازي عن مسائل ابن القاسم هل عنده كتب مالك جملة على ملل مسائل
اسدية قلت ما هي اسدية قال كان رجل مغربي يقال له اسد رحل الى
مالك بن انس فسئله عن هذه المسائل في قدم مصر وطلب ان يسال ابن وهب
عن هذه المسائل فابى فكتبوها عن مالك اجابة وسالم عن عنده
عن ملل قاس على قول مالك فلم يفعل ابن وهب فاتى ابن القاسم فوسع
له واجاب على هذا قال ابن بشكوال في هذه المسائل
والجمع بين الصلاتين من غير عذر تحته عند من يقول به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع بين الصلاتين من غير خوف ولا سفر ولا مطر وهذا محمول
عليه واعتذر عنه بعض العلماء بانه كان مريضا والمريض له ان يجمع الصلاة
والنبيذ روى حسين عن ابن شبرمة قال قال طلحة بن مصرف لاهل
الكوفة النبيذ فتنتم بربوفها الصغير ويهرم فيها الكبير قال وكان
اذا كان فيهم عرس كان طلحة وزيد يسقيان اللبن والعسل فقيل
لطلحة لم تسقيهم البعيد قال لا اكره ان يسكر مسلم بسببي

احرجه النسائي واخرج ايضا من حديث عبيدة عن ابن مسعود قال اصدق
الناس اشربة ما ادرك ماء الشراب عند عشر سنين الماء السويق
وروى مثل ذلك عن عبيدة وقال جرير بن عبد الحميد كان ابن شبرمة لا يشرب
الا الماء واللبن وقال عبد العزيز بن ابي سمعت علي بن حشرم سمعت ابن ادريس
عن مسعر يحلف لا يستثني ان مشايخ اهل الكوفة يشربون الخمر قال
المولف لانهم كانوا ينبذون التمر او غيره في الماء وينزلونه حتى يشتد
ويسكر ويعقدون حله ويتيمم ارطلا قال ابن حنبل نا شعيب بن
حرب عن مالك بن دينار سفيان ما قدم علينا مشرق يشبهه اما انه
فارقني على ان لا يشرب النبيذ وقال الدارقطني خلف هشام اخر
مروي عنه البغوي وكان عابدا في خبلا قال اعدت صلاة اربعين سنة كنت
اتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين وقال عبد الرزاق قال معمر
لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في السماع واتبع النبي في ادبارهن وبقول
اهل مكة في المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة في المسكر كان شر عباد
الله عز وجل وعن ابراهيم بن ادهم قال من حمل شاذ العلم حمل شرا
كثيرا وقال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم او قال زلة كل عالم
اجتمع فيك الشر كله وامثلة اسند الى بقول زيد بن ثابت رضي الله عنه
اذا رايت اهل المدينة اجتمعوا على شيء فاعلم انه سنة فنعم يقول به كان
اجتماعهم ايضا فانما عني متقدميهم والصحابة واكابر التابعين ولم ينقل
عنهم ترخص قال يونس بن عبد الاعلى قال لي الشافعي اذا وجدت
متقدمي اهل المدينة على شيء فلا يدخل قلبك شك انه الحق واذا رايت

سعيد بن المسيب لا تقول في حكم او سنة فلا تقل الا غيره
هذا اسناد ما اورده ولما نعاذ الله ان يكون مطلقا فقد درس
بالمدينة العلم منذ دهر ولم يبق بها الا انجال الكفاه قال عبد الرزاق
عن مالك قدم علينا الزهري قديمة فقلت له طلبت العلم حتى اذا كبرت
رأوا عينه تركت المدينة فقال لست اسكن المدينة والناس على ما
تغير الناس تركتهم وروي ان رجلا من اهل الحجاز قال لابن شهاب
من عندنا خرج العلم فقال له ثم لم يعد اليكم وقد قال مالك لم ير
احد من اهل العلم والفقه يصوم ستة ايام من شوال ولم يبلغنا الا عن اهل
من السلف وان اهل العلم كانوا يكرهون ذلك ويخافون بدعته وقال
لم اسمع احدا من اهل العلم ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن لمن قوي
عليه وقد رايت بعض اهل العلم يصومه اراه كان يختاره وقد ثبت
النص في هذا وهذا ولم يبلغ مالك ذلك وقد احسن الشافعي حيث يقول
اذا وجدتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فخذوا واتركوا قولي
وهذا لان العلماء والصحابة تفرقوا الى اقطار الارض وغيره ممن
لم يظهر او ردما اورد عن هؤلاء محتجا به وقد ذم اهل الكتاب بالتقليد وقال
في كتابه في التصوف ما نصه ولم يسلك طريق الاخيار بالاختيار اشتراك
واورد عن ابراهيم بن سعد بغيته وفتياه بمحلل العين وما
لم يوضح الرشد وسوء الحال عن مذهب اهل المدينة في العين وما صح عن
مالك وغيره من فتياهم في الدخول واتهكن معهم في فوق وعبد الله بن معارف
ومع حلال دف مربع وهو نغمي سلمى ان رمت بينا وابن تقاد هالينا

وقد قالت لا تراب لها زهر تلاقينا تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا
وهذا زور وباطل في روايتها من لا يعتمد عليهم بعد الله بن سعيد
بن نزار قال ابن حبان لا تشبه حديث الثقات وصح الطاهر ومن
بعده معمورون وقد اتلفنا ما يعارض هذا من قول مالك وابن المنذر
وغيرهما ونصوص مالك ووجوه رده اليه المنتهى ثم اورد المؤلف في ذلك اشياء
منها موسى بن عبد الله عن سمعت ابن وهب يقول سمعت مالكا يقول الدنيا
من الباطل هذه كثرة القول في الباطل يصدف عن الحق والاخذ في شر من
الدنيا نفسا ودين المرء ومروته قال ابن وهب ما رايت اعقل من مالك
كيف يلبس مالك رحمه الله ما يسأله عما يذهب الدين والمروة فلا جرم
لبسه واضع الكلام خيرا وقوله ان استماع الغناء وما
لم يرد فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان حكمه الاباحة وان السلف انما تركوه
كما تركوا التنعم في المآكل والملابس وان قوما بعدهم غلظوا القول
في انه اشتغل الناس به عما هو اولى وان قوما بعدهم حرموه
جهلا لغرض دين في الجواب ان المزامير والمزمار وكذا هالي
وتطرب وتصد عن الحق وتكون مذمومة كخمر وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهو باطل الا ثلاثة ويسئل مالك عن الشطرنج فقال امن الحق هي قيل لا قال
فماذا بعد الحق الا الضلال وعدم النص دليل على انها مباحة ولقد كره
النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته زيادة الشاغل من افعال الخير فكيف بزيادة اللهو
والشر ثم قد ورد انه شدد فيه من الزمار والعيدان اقتنى منه
وامتنع تشدد المنكرين فيه وروي لانه لما اثر من يستعمل الملاهي والعين

والرقص ومصلحة له ثلاث زاد التغليظ فيها وقالت عائشة
رضي الله عنها لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده
لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل. حديث ما هممت بشيء مما كان
يفعله أهل الجاهلية غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبينه حتى أكرمني الله برسالته قال
ليس ظاهر في هذا قبل البعثة والشرع ولما ورد أمر الله بالبلاغ
أقره على ما كان عليه في الجاهلية والدليل على بقائه قوله تعالى وإذا رأوا
تجارة أو لهوا انفضوا إليها وعطف اللهو على التجارة وذكر
المعطوف حكم المعطوف عليه ثم أيده بحديث النهي صلى الله عليه وسلم عن العرس
قال هل من لهو ويدفع احتجاجه بالحديث الأول بأن راويه ليس
من شرطه وكل هذا قبل النبوة أما بعد النبوة فقد سد الذريعة وتعلقنا
أنه قال حتى بعدم المزمار والطبل وقد ذكر هو بطل وأما الدف
والغناء في العرس فيدبينا تخصيصه للنساء في العرس بالنسخ وأما
المزامير فلم يرد سلام فلم يبح منهم في عرس ولا غيره وأما استدلاله
بالآية فاستدلال مغلوب فإن الله إنما ذكر ذلك في معرض الذم لهم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أنبع آخرهم أولهم لالتهب عليهم
الوادي نارا وأما إيراده حديثا في تفسير ذلك من رواية يحيى
صالح عن ابن بلال ومن رواية عبد الله بن شبيب عن أبي أويس عن أبيه

عن هشام بن عروة عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وإن
أكواريا إذا أقبلوا من ميسرون يضربون بالدفوف والمزامير فيتسلل
الناس ويدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله الآية. قوله أخرجه
مسلم عن عبيد بن خلد عن علي بن سليمان بلال فلم يقل شيئا إنما أخرج
مسلم بهذا السند حديث جابر أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم يقول على أثر ذلك وقد علا صوته واشتد
غضبه كأنه منذر جيش الحديث وليس فيه ذكر انفضاضهم إلى اللهو
ولا غيره فاحتمل وهذا وهم قبيح وإنما روى مسلم والنسائي من حديث
جابر أن انفضاضهم كان إلى تجارة قدمت حتى لم يبق معه إلا اثنا
عشر رجلا قال بعض المفسرين عني بالتجارة العير التي قدمت
وما اللهو الطبل كان معها وأما إيراده الحديث الضعيف في معارضة
هذا المردود وعزوه إلى أبي مسلم الذي وعبد الله بن شبيب ليس بثقة
وأبو أويس ضعفه ابن المديني ويحيى بن معين وليس من شرطه وكذا ابنه
إسماعيل ليس من شرطه فتكلم فيه غير واحد وأما أبو أمية الطرسوسي
راويه عن يحيى بن صالح فقال الكلبي كثير الوهم والغرق بين عطف اللهو
على التجارة وظاهر فإن الله أباح التجارة فقال وابتغوا من فضل الله ولم
يذكر اللهو بل ذمه في آية أخرى فلو قال وما لعب لله ورسوله لما لزم
تساوي المحبة وإثبات الهيئة للرسول ولو قال ولبث زينب وزيدا
لما لزم اشتراك الذكورية مع الأنوثية إنما يشترك في الأدوية

فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض

قلت حكم المعطوف حكم المعطوف عليه في صورة من الصور
في كل الصور ففي الآية اشتركت اللهو والتجارة في الذم والتحريم اذا الهيا
عن الصلاة ولكل منهما حكم من دليل منفصل اما تحظر واما اباحة
واما استدلاله بحديث اللهو الذي فسر به الغناء والدف المعروف
عندهم على ما قيدته الرخصة واحيج للسماع في شامة صفوة
التصوف فقال باب الدليل على ان الواحد على من اعتقد تحريم
الغناء فلا يستمع ولا ينقاد وهذا باب صحيح اورد فيه حديثا
واحدا حدثنا البشر عن عبد الله اوعن بكار عن عبد الله عن ابن ملكة
عن عائشة قالت كانت عندي جارية تغني ورسول الله يستمع فلما سمعت
بعمر فرت فلما دخل عمر جلس وتبسم رسول الله فقال ما اراك يا ابا بكر
يا رسول الله قالت ان جارية كانت عندي تغني فلما سمعت صوتك
فرت فقال عمر لها ابرح حتى اسمع ما كان يسمع منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبلت تغني وعمر يسمع ثم اعتزم ان تكون انفرد به وهو مسلم فيه
وهذا خطأ فاحش ان يحتج بحديث يعلم انه لا يصح ولا معه ما يوجب
تعقد عليه بابا مع ان ابن السري وثقاه انكر عليه تكلم فيهما وقد روى
هذا الحديث من طريق اخر ابن ابي الدنيا والعزازي الخطيب والخطيب
الى ابو طاهر احمد بن القاسم بن ميمون حدثه من مصر وحدث عنه على هيئة على انه
رصد على وقفه ببغداد ثنا موسى بن نصر حدثنا يحيى الحمال ثنا عبد الرزاق
ثنا بكار بن عبد الله وهب سمعت ابن ملكة يقول سمعت عائشة تقول
كنت عند امرأة من بني فدخل علي رسول الله وهي تغني فلما دخل

عمر فرت فضحك رسول الله فقال عمر ما يضحك يا رسول الله فحدثته قال ادخل حتى
اسمع فكررها فسمعته قال الخطيب وابو الفتح هو ابن بنت وابي
شاذ وطب احسب موسى بن نصر انما ادعاه واختلقه واصل الحديث باطل
ثم ذكر باب فيما يستدل احسنت واحيج بحديث الشامة الذي رواه
عنه بعلة انه تفرد احد المتهمين ثم ان ابن طاهر لم يتكلم على سنده وحديث
اخر ابن خزيمة وحمد بن منيب واحيج ذلك على الغناء انما هو انشاد
شعر حكمه ومدح للرسول بالحق غير مقرون بما يذم واحيج لاكرام
القوال وافراد موضع له بابن حسان ثابت كان يصله منبر لهجو المشركين
من رواية عبد الله بن الزبير احد من يعلم فيه وابن هذا من الغناء فما اي مع
بين القوال وبين حسان الا انهما نطقا بشعر والشعر منه حق ومنه باطل
بل منه نفر كشعر هجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اثنى على ابي السائب
لهما ولبين قياسا على الشرب حتى كان يسلم من الذي ذكرنا ما هذا الا
متكلف وقد روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
تناشد الاشعار في المسجد رواه النسائي وابو داود قلت هذا النهي
عام وانشاد حسان خاص وما عداه فباق على عموم النهي واما
باب القاء الثناء الى القوال فباب شنيع اورد فيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم رمى ببرده الى زهير بن سلمى وهذا حديث مرسل يرويه
ابو عمر بن العلاء وكان يصح ثم لم يكن عليه السلام يعطي بما انشد ولا
كان زهير يغني بما اورد ويقال اورد في باب ما اباح على القوال ان
النبي صلى الله عليه وسلم استنشد البردة من شعر لبيد فقال ان كان لبيد
واورد في باب السنة في ما جبه العشاء الى ان ينقضي السماع حديث

ذم من قرض بيت شعر بعد العشاء وحديث نهى عن النوم قبلها والحديث
بعدها وحديث لا سمر بعد العشاء قلت أبات يحلا على تاخير
العشاء بمثل هذا ما هذا الا جذل ان [illegible] على شماعهم المعتاد
ان يبقى الى الثلث من نصف الليل فيموت وقت [illegible] الذي وقته جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو نهى عن النوم قبلها فالنوم احسن حالا من
سماع هو لا النوكى واما حديث من قرض بيت شعر فرواه عبد القدوس
ابن حبيب وهو كذاب ورواه بحوه ذرعة بن سويد وهو ضعفه النسائي وغيره
وايضا فغرض الشعر انشاده لا انشاده وايضا فهو لا يقول بفساد
الوضوء على من تلا السماع بعد ان يصلي العشاء ولفظ من قرض بيت
شعر بعد العشاء لم يقبل له صلاة حتى يصبح ولفظه يتناول بعد دخول
وقت العشاء فبطل ما تموه به وما شبه من رطبة ثم استدل
لسماع الغزل بحديث لا يصح رواه ابو عبيدة عن رؤبة بن العجاج عن
ابيه قال انشدت لابي هريرة طاف الخيال لهن فهاجا سقما
خيال ملكي وخيال بثينة ما منه تريه كنفه ان يصوما
شاقا بعيداه وكنا ادرما فقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعه مثل هذا انشد لي معبر هذا وذكره قال النسائي رؤبة ليس بالقوي
واحتج اباحة مسئلة الرقص بحديث لعب الحبشة في بعض الفاظه
يرقصون والرقص الرقص واحتج بعضهم بقوله تعالى ارقص برجلك على
الرقص فليت شعري الى ايش يشير الله تعالى قال ابن حنبل ابن
الله لك في مبتلى امر عند كشف الضر ان تضرب برجلك الارض

لم يرد

المنبع الماء اعجازا للرقص وليس جائزا ان يكون غريبك رجل فدا اعلى البلاء
امر بحكم الهوام دلالة على جواز الرقص في الاسلام جائز ان يحمل
قوله سبحانه لموسى اضرب بعصاك الحجر دلالة على ضرب المحاذ بالقضيب
نعوذ بالله من الاسلام [illegible] واحتج بعض تاجرهم بان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فجعل ان يجاز نوع من المشي بفعل فرق
فايزهوا الرقص واورد لنا طاهر ان سعيد المسلمة مرة في بعض
ازقة مكة فسمع لها حضر الخدر يتغني
تضوع مسك بطن نعمان ان مشت به زينب لهو نسوة عطرات
فهاجت ريح النمر لما عرضت وكن مرا ان يلقينه حذرات
فضرب برجله الارض وقال هذا اما بلد سماعه اورد هذا السلمي بحتي
بها عن احمد بن سعد المعداني عن سعيد عن عباس الرقي عن عبد الله بن عمر
الوراق عن الحسن بن منصور عن علي بن عبد الله البصري عن ابي هريرة الشاعر
وهذا اسناد مظلم مجهول الرواة مع ان ابي هريرة الشاعر فلم يدرك سعيدا
وهذا الشعر لمحمد بن عبد الله الثقفي النمري وزينب هي اخت الحجاج بن يوسف
وقد اراد الحجاج عقوبته لكونه شبب باخته وقيل ان عبد الملك
سأله عن الركب فقال ان قال اربعة احمرة عجاف تحمل قطرا من الطائف
وثلاثة احمرة سمينة تحمل البر فضحك وقال لقد عظم امر ركبك وقد
حدثني بعضهم عن الوزال قال الرقص حماقة من اللعب لا نزول الله بالتعب
قال ليس فعل نص القرآن على النهي عن الرقص في قوله ولا تمش في
الارض مرحا والرقص اشد المرح والبطر وانما المرح

الخرقة ما ورد في بها عن يزيد بن زياد وغيره من الضعفاء ودلالة
الفعل خطأ وحرام بهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وعن شق
الجيوب فقال قائلهم انهم لا يعقلون حينئذ قال ان حضروا اخذوه
لهم وكان مع علمهم ان الطرب يغلب عليهم ويزيل عقولهم امنوا
بما يدخل عليهم من التخريق وغيره ولم يسقط عنهم خطاب
الشرع ثم استدل بحديث علي رضي الله عنه قال اهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلة سيراء في لفظ ثوب حرير فاعطانيه ثم قال
شققه خمرا بين النسوة وهذا الحجة فيه فان هؤلاء انما يشققون
ثيابهم في حال السماع لشدة الطرب والغلبة ثم ادعوا وقد تمزق
تمزيقا يتلف القميص وعلي رضي الله عنه لم يكن هذه الحالة انما قطع الحلة
اختيارا لغرض صحيح قلت وقطعه لها من نوع التفصيل لها لا
من باب التمزيق وتفصيل الثوب مشروع وتمزيقه محرم ممنوع ثم
ما ورد حديث اسرائيل عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس عن عائشة
قلت نصبت حلة فيها وقسم تمرها النبي صلى الله عليه وسلم حتى شققها لنا جابر
الجعفي يقال ابو حنيفة ما رايت اكذب منه وابن معين حديث القسم عن
عائشة انها استترت بمرقة فيها تصاوير فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قام
على الباب فلم يدخل فعلمت لتوبته الى الله والى رسوله فقال ان اصحاب
هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وان البيت الذي
فيه الصور لا تدخله الملائكة وفي لفظ عن عروة عن عائشة فقطعته
فجعلنا منه وسادتين ثم لو قدرنا انه شقه جاز على وجه العقوبة

عمل امر بكسر دنان الخمر وشقها وتخريقها وقطع مسح بالسيوف
والسكاكين قلت لانه تعزير معلوم مختار الى فعل ادمي خطأ ذاهب
العقل وفعل سليمان عليه السلام كان في سبيل الله لكون الخيل الهته عن
ذكره وعبادته حتى غابت الشمس وذبح الخيل واكلها جائز واما
ايراده الحكاية عن العشرة في ترقيع الثياب الملفقة وزيادة ثمنها
بذلك محتجا بذلك على تقطيع الثياب فلا حجة له فان المرقعة انما زاد
ثمنها بالصنعة والخياطة والثوب اذا مزق نقصت قيمته بنقص ثمن
المرقع له والخياطة مذهب الوقت العزيز الذي امر بحفظه قال
اكثر الوقت اذا فات لم يستدرك وليس شيء اعز من الوقت فيضيع
هؤلاء الوقت في غير فائدة بل التحسين بالخرق المالح المليحة قيل
سبحان الله مرقع جابر شريد النطرف بالسبحة
واما السلف فكانوا يرقعون من العوز قلت وترقيع هؤلاء الدلوق
والسجاد ليس فيه مفاسد مذمومة احدها انه لغير حاجة فانه يباح
الدلق المرقع والسجاد المرقعة بالالوان باكثر من قيمة الدلق والسجاد اذا
خلا من شكل العادة الثاني انه ثوب شهرة الثالث ان ذلك يلهي عن الصلاة
فالنبي صلوات الله عليه وسلامه نقول عن الشملة التي لها اعلام ان هذه
الهتني عن صلاتي الرابع ان خياطتها قد تضيع زمانا في البطالة ثم
ما ورد لا يظهر ثابتا لله حديثا واعتذر بانه مبتر حلة ليلا
منسب الى التعصب فاسنده عن شيخ له عن منصور بن المعتمر عن الهيثم
الشاني عن جابر بن سمي عن سعيد بن شعبة عن ابن مسيب عن انس قال كنا

عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء جبريل فقال ان فقراء امتك يدخلون
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ينشدنا فقال
بدر نعم يا رسول الله فانشد يقول

قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي

فواجد النبي صلى الله عليه وسلم وتواجد الصحابة معه حتى سقط رداه فلما فرغوا اقبل
واحد الى ابي بكر فقال يا معشر ما احسن لعبك يا رسول الله قال مه يا معشر
ليس بكرم من لم يهتز عند سماع الكتب ثم اقسم رداه من كان حاضرا الا عمار
قطعه ثم قال الحديث الى قول الفقراء قبل الاغنياء صحيح وما بعده الى قوله
عمار عن سعيد بن عامر اما قوله لا تنسب الى التعصب فلا
تعصب ابلغ من اثر هذا الحديث الذي لا يخفى وضعه على الجهال فنعوذ بالله
من الخذلان فلو جفت يده عن كتابته لكان خيرا له وقد نظرت في شيوخ
الهيثم فلم ارى له عمار بن يسر ولعل شيخه لم يظهر اختلاقه
واما قوله ان اول الحديث صحيح فانما صح من حديث عبد الله بن عمرو ولفظه ان فقراء
المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بمقدار خمسمائة عام اخرجه مسلم
وصح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء المسلمون الجنة
قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام اخرجه الترمذي اما حديث
انس فلم يصح بل رايته من رواية مكحول عن ابي عثمان النهدي عن انس مختصرا
بدون الحديث من رواية اهل ما وراء النهر وليس موضوعات واما ابات
انبانا ابو المظفر السمعاني عن ابيه ابي سعد قال شاهدت محمد الكسيني

الشاشي وكان شيخا يتشدد في الكلمات ويقول انت لي شيخ فسمعته
يقول حدثني شيخي ابن شيخ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
العود الى العود يغفر الله للخطايين ومن العفوة الى العفوة يستره
ذنوب الخطايين ثم قرات في تاريخ سمرقند للنسفي احد المتاخرين
يقول ابراهيم المرغيناني انا موسى بن يعقوب الكامدي عن اسد الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يصلون على الصف الاول فانظر
الى قيد ابن سيرين المختلقة في الصحابة بتركي ومن ذلك ما اخبرونا
عن شهدة عن محمد بن الفرج عن علي بن اسمعيل النجمي عن منصور بن
الكلم الفرغاني سمعت جعفر بن سطور الرومي بقاراب قال البت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فسقط ثوبه فناوله فقال امد الله
في عمرك مد اعاش بها اربعين سنة وهذا وامثاله لم يقبل النقاد
بل ابطلوه وذكروه للتعجب ثم اورد المولف احاديث موضوعة
ليضرب بها المثل وروي ان شعبة قيل له من اين تعلم ان الشيخ كذب
قال اذا روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تاكلوا الترعة حتى يذبحوها علمت انه
يكذب ثم قال الثوري عن مغيرة عن طاوس عن ابن عباس
الحمد لله الذي جعلني على هواكم يقال لا هو الا الهوى ضلالة وعن الشعبي
قال انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه الى النار هذا خذ المولف يرد
الفاظ الحديث وسنرى انها ليست من شعار الصحابة ولا عاداتهم ويرد
احاديث تناقض هذه الالفاظ الى ان قال وروي عن معاوية وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليست من دين ولا دنيا مني الدد واللهو واللعب

بيض الصحابة تركه

ثم ان هذه الطائفة جعلوا منهم ان ما سقط منهم في المواجد يكون
للحاضرين وهذا شيء مذموم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ
مسلم الا عن طيب نفسه ۞ وممن احتج للصوفية ابو نعيم
فقال كان البراء بن مالك يميل الى السماع ويستلذ الترنم وانما ذكر هذا
ابو نعيم لانه روى ان البراء استلقى يوما فتمرغ ونظر الى هذا الاحتجاج
السارد فان الترنم من سماع الغناء المطرب وروى ابو نعيم باسناده
عن ابي الشعثاء ان ابن الزبير قال ما سمعت رجلا من المهاجرين له وهو يترنم
والى السرج ليتوهم اواه حسين فلا هو ضعيف قال ابو حاتم محمد بن
الحديث وقال ابن عدي فيه الغلط وقال ابو داود حسين ضعيف وروى ابو نعيم
باسناده عن ابي اويس وهو ضعيف ابن معين وعن حسين عن عبد الله بن
عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بحسان بن ثابت وقد رش قبل اطمه ومعه اصحابه سماطين وجارية
تغني معها بزهرها تحلف به من القوم وهي تغنيهم وتقول
هل على ويحكم ان لهوت من حرج فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا حرج وهذا حديث شنيع باطل راويه حسين ساقط
ذكره البخاري عن اهل ابي اويس انه فيه بالزندقة وقال ابن المديني
يرشق حديثه وقال السعدي لا يشتغل بحديثه وقال النسائي متروك
وقد نزه الله رسوله والصحابة عن مثل ذلك ۞ وممن
احتج ابو طالب المكي على جواز السماع لمن ملك نفسه وقسم السماع
الى انواع وهو تقسيم صوفي لا اصل له ومن ادعى انه لا يوثر عنده الغنا

تحريك الهوى فهو كذاب قال السلمي سمعت ابا القسم الدمشقي يقول
سئل ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هي حلال لاني قد
وصلت الى درجة لا يوثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل
لعمري ولكن الى سقر واحتج ابو حامد الطوسي
بما نزل فيها عن رتبته من الذم مجموعها انه قال ما دل على تحريم
السماع نص ولا قياس ولا وجه لتحريم سماع صوت طيب
واذا كان مباحا ونافلا تحرم ايضا واذا لم يحرم لذاته لم يحرم المجموع
فان افراد المباحات اذا اجتمعت كان المجموع مباحا ولكن
ينظر فيما يلزم من ذلك فكل ما فيه امر محذور حرم نثره ونظمه وحرم
التصويت به ۞ واني لاعجب من هذا فكل الوتر بمفرده والعود
بلا وتر لا يطرب ولا يحرم فكل اجتمعا وجنب بهما على وجه مخصوص
حرم وازعج وذلك من العجب حلال فلا احد تشفيه شدة مطربه
حرم وذلك هذا المجموع يوجب طربا مخرجا عن الاعتدال فيمنع
وقال ابو حامد من رأت الله وعشقه واشتاق الى لقائه فالسماع
في حقه مولد لعشقه قال المحب فيجب ان يقال ان الله يعشق فان
العشق في اللغة لا يكون الا لما يتصف الشكل ان صفات الله تعالى
منقولة فيقال يحب ولا يقال يعشق ولا يقال يعرف ولا يقال يعلم
الثالث ان الله ان يحبه هذه دعوى بلا دليل وبعضهم
ان رجيل الصوف بشر حبيل فقيل لم داهون بالحلول
اقال الله حين عشقتموه كلوا اكل البهائم وارقصوا

وسمع ابن عقيل بعض الصوفية يقول ان مشايخ هذه الطائفة
لما وقفت طباعهم حداها الى الله ما لا تناسبه فقال لا اله الا الله
هذا القائل انما تحدر القلوب بوعد القرآن ووعيده وسنة الرسول
فاما تحريك القلوب بالاكل والمقاطع عن الله والشعر يضمر صفة
المخلوق والمعشوق فيما يتحدر عنه فتنة ومن سولت له نفسه
بالنعاط العبر من جنس البشر وحسن الصوت ممنون وانما
خدعه الشيطان فصيرهم عبيد شهواتهم ولم يفهموا حتى قلتم هذه
الحقيقة زيادة في زعم عباد شهوتهم في زي زهاد متشبهة تعتقدون
ان الله يعشق ويهام فيه ويولف ويونس به قلت هذا فيه
فاجل منك يا ابن عقيل بل الله يحب ويونس به قال الله تعالى والذين آمنوا
اشد حبا لله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وفي ذلك آيات واحاديث وكذلك الانس به تعالى من انس
بالله استغنى عن الانس بالبشر بل ربما استوحش منهم ومن احب لقاء
الله احب لقاءه ولكن حب كل شيء بحسبه فمادة حب
الصورة الحسنة غير مادة حب الولد ومادة حب اللذات مستنوعة
وكذلك حب النبي صلى الله عليه وسلم ليس هو من جنس حب الصور التي نفس وتميل
وحب الله تعالى ارفع من حب النبوة وانما اتى المتصوفة جهال قالوا
انسا وشطحوا وصرفوا قلوبهم في محبة الله وراضوها حتى صيروا
حب الله كحب الصورة البديعة الحسن ونقلوا الى الجمال وشاكلوا وحطوا
وخلطوا هذا بهذا نسأل الله العفو ثم قال ابن عقيل ويسن التوهم

لان الله خلق الذوات متشاكلة ثم تؤانس وتتلاءم باحتوائها
العنصرية وتراكيبها المثلية ثم مرها هنا حد التلاؤم والميل
وعشق بعضها بعضا فالواحد منا يأنس بالمثل لان فيه ما
وهو بالتركيب آنس لقربه من الحيوانية بالقوة النامية وهو بالحيوان
آنس لمشاركته له في اخص النوع به فان المشاركة بين الخالق
والمخلوق حتى يحصل الميل والشوق والعشق وما ارى بين الطين
والماء وبين خالق السماء من المناسبة وانما هو يتصورون النار
صورة تثبت في القلوب وما ذاك الله ذاك صنم شكله الطبع
والشيطان وليس لله وصف تميل اليه الطباع والاشتياق اليه
بالنفس فما ادعيه عشاق الصوفية لله في محبة الله انما هو
وهم لعرض وصورة تشكلت فحجبت عن عبادة القديم فتجدد لهم
تلك الصورة انس فاذا غلبت عليهم ما يقتضيه الغفل اقلقهم الشوق
اليها فينشأ لهم من الوجد وتحرك الطبع والهيمان ما نال الهائم
في العشق فيعود ذلك من الهواجس الردية والعوارض الطبعية
ثم قال المؤلف وقد كان بعضهم يذهب الى الحلول وهو ان الحق
تعالى يحل في المخلوقات وقال بعضهم يحل في الصور المستحسنة قال
ابو نصر السراج صاحب اللمع بلغني عن ابي حمزة انه دخل على ابي
الحسن فصاحت النساء فبرح فشهق ابو حمزة شهقة وقال
لبيك لبيك يا سيدي فغضب ابو الحسن وعدل اليه وقال ان لم تتب
اذ بحك ثم قال الجلاج يقول بحوهرا وقد اتى على عضوه

وزهاده بغسله فقبل وصلى لله الحمد حتى النفه لن جماعة
من اهل السماع اجتمعوا مرة وفيهم صبي حسن الصورة فالبسوه الخ
ثم سجدوا له وان الوالي نظلبهم وبعضهم ينعت الحلولية
ثم اعتقادهم في حسن شاهدهم شناعة وفسوق دونها الشنع
قالوا الذي الحسن من انثى ومن ذكر قولا به في اجيج النار قد وقعوا
محبوبنا حل في هذا ليشهدنا فقبلوه فيه الحسن مجتمع
ما حسن هذا طبيعيا ولا بشرا بل ذا نور ملك حله سطع
وانما حل في هذا لتدركه ابصار قوم ارادوه وهم خشع
فيفطنوا اخره بالشمع انهما نوران مجتمعان لكنه والشمع
ثم انظروا بوجوه وهم ناضرة اليه ناظرة تسمو وترتفع
الى محاسن لم تجرم شواهدها على المريد فهو منوا عندها وقعوا
ثم ارقصوا امعنا من حولها ابدا لتطوى على الجدها والضلع فدعوا
فان افضل من فعل الكوع ضحى في قيام الدجى رقص ومستمع
ان وجد من يقول هذا الرجل استبقاه وفي له شلام
وفيهم من يعتقد رؤية الله تعالى في الدنيا
قال جدي رحمه الله يعني الشيخ الموفق وقد سئل عمن يعتقد انه
يرى ربه في الدنيا ما الحق واجهل من يعتقد رؤيته لانه يزعم انه خير
من المرسلين واقرب الى الله من موسى الكليم فما اعظم هذا القول وما
اشد هذه الغربة فلم يخاطب ملك مقرب ولا نبي مرسل يسأل الرؤية

غير موسى صلى الله عليه وسلم فكان جوابه المنع والحرمان وقال سبحانه
اسرائيل لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فلم
يعط سبحانه رؤيته لغير نبينا صلى الله عليه وسلم واما غيره من المرسلين
والانبياء والصالحين والاولياء فلم ينالوا ذلك بغير خلاف بين المسلمين
وثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
ومن خالف هذا دخل في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا ولعل الذين يدعون هذه الدعوى سمعوا خبرا
موضوعا فتمسكوا به وما يسمع الى اهل باطل بكل ما سمع فان
الشيطان يدخل على الجهلة الباطل في صورة الحق سواء العلم ولا عمر
لن لم يكن له قايد ولا وقع فهلك ۞ رأيت في بعض النسخ لبعض
اعتقاد الشافعي جمعه ابو الحسن الهكاري وكثير من النسخ ليس هذا فيه
ان الصوفية مروا بالشافعي فقال ما مشى على الارض اكرم من محمد ان الله
فرض على جماعة المسلمين صلاة فصلى ركعتين غرب ولصوه وركع هو
بسجدة بسجدتين وان لله ملائكة لباسهم الصوف لا يحضر مكشوف الرؤس
والهين فوالهم جبرئيل ورفاضهم ميكائيل فالهكاري عن ثقة ثم
تعارض هذا ما رواه ابو نعيم وغيره باسناده عن يونس بن عبد الاعلى
عن الشافعي قال لو ان رجلا تصوف بكرة لم تأت الظهر حتى تصير
احمق ثم كيف يليق بالشافعي ان يقول انه ترك شيئا وسعه فصله

مما افترض الله عليه وهو يقول لو غاب عني شيء لم اشرب الماء
شربته وقد كان يحيي الليل ثلثه اجزاء ثلث نصف وثلث يصلي وثلثا
يناجي ربه وانما كان يمدح اهل العلم وهو القائل ان اهل العلم العاملون
اولياء الله فما تقول وقال اذا رايت الرجل احيي بالحديث فكاني
رايت رجلا من اصحاب النبي ص وذكر ابو عبد الرحمن السلمي
في الاربعين له باب اباحة السماع حدثنا قلت اخبرنا ابو الفضل
احمد بن عبد الله عن ابي الموجه الطوسي انا عبد الله بن الفراوي انا ابو محمد خلف
وابو علي بن العلاء قالا انا ابو المسلم انا محمد بن يعقوب انا حفظ انا محمد
بن يوسف الفريري بدمشق نا سعيد بن ابي مريم نا عبد العزيز بن ابي سلمة
نا ابراهيم بن سعد نا ابن اسحق نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق وعندي جاريتان تغنيان
بما تقاولت الانصار يوم بعاث فاضطجع وتسجى بثوبه فقلت تغنيان بمزامير الشيطان
في بيت رسول الله فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وقال يا ابا بكر لكل
قوم عيد وهذا عيدنا قال المؤلف هذا الحديث فيه
الفاظ غريبة شنيعة غير ما في الصحيح ولم يذكر ابن سلام جاريتان
يغنيان فدا عاده الله من ذلك
ثم شبه ابن طاهر ما استدل به بمسئلة المزاح فتوب

انوا ما في كتاب التصوف وقال في آخر مسئلة السماع ونحن نتبع
ذلك بفصل يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وائمة
المسلمين امروا بالتسهيل ونهوا عن التعسف والتشديد
وانهم كانوا يمازحون ويلعبون لا كغيرهم واحتج بقوله عليه السلام
انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويقول بعض الناس ان
النبي ص كان اقل التشديد والجواب عن هذا ان مر عند قوله
بعثت بالحنيفية السمحة ويقول كان صلى الله عليه وسلم رؤوفا رحيما بالمؤمنين
وقال انس كان رسول الله من احسن الناس خلقا وقال صلى الله عليه وسلم
خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وما عاب طعاما قط وما لو دعيت
الى كراع لاجبت وقال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لي اف قط وما قال لشيء كنت اصنعه لم صنعت هذا ولا لشيء لم تصنعه
هلا صنعت هذا وكان رحيما رفيقا وقال انس كنت مع رسول الله
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة
عنقه قد اثرت فيها حاشية فقال مري لي من مال الله فالتفت اليه فضحك
ثم امر له بعطاء ثم اورد جملة الحادث في المعنى وقال وانما كان
لعبهم لعبا مقيدا يسيرا القصد صالح كما ورد في ملاعبة الاهل
وتاديب الخيل والرمي بالقوس وما عداه فيما ورد اذا وصفهم
اصحابهم اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله وقال امن

هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
وما وصف الله أنبياءه وصالحي عباده إلا بالخشية والحذر
والجد والاجتهاد قال تعالى إن إبراهيم لحليم أواه منيب وقال
إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين وقال إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
وقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار
وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ثبت
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه وقال عائشة
أيكم يطيق ما كان رسول الله يطيق وقال مطرف بن الشخير
لقد أتيت رسول الله وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء
وقد نقل أنه كان صلى الله عليه وسلم دائم الفكر متواصل الأحزان
وروى هشام عن أبيه عن عائشة أن ناسا كانوا يتعبدون فأنزل الله
شديد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا لسنا كهيئتك
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال إني أعلمكم
بالله وأخشاكم له ثم ذكر المؤلف جملة أحاديث في
عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ومواعظه وزهده وتخويفه
قال سلمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن عثمان قال
إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا

لنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ثم روى عن
جماعة من الصحابة والتابعين التشديد في أدنى مخالفة للسنة
وبلغ أن عمر رضي الله عنه أدنى وضع الله الحق على لسانه وقلبه يقول
مثل ذلك وقال أبو هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا
ولم يشبع من الخبز الشعير ثلاثة أيام تباعا إلى حوق التابعين
ومراقبتهم ولبعضهم

أما والله لو علم الناس ما لم لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو أبصرت عيون قلوبهم صاحوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ وأهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا ذكرنا أو أمرنا فهل الكيف إيقاظ نيام

وعن عبد الحميد بن زيد قال وصف أهل الجنة بالبكاء والحزن والوجل والخوف
والشفقة ووصف أهل النار بالضحك والسرور والتفكه حتى يعلم
أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال الحسن والذي نفسي بيده ما
أصبح مؤمن إلا وقد أصبح مهموما جزينا فعودوا إلى ربكم واستغفروا الله
فليس كلمؤمن راحة دون لقاء ربه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كثرة الضحك تميت القلب وعن وهيب بن الورد قال عجبا للعالم
كيف تجيبه دواعي قلبه إلى ارتياح الضحك وقد علم أن في
القيامة وقفات وروعات وفزعات ثم غشي عليه
وأما مشاهدتهم فكن يستر أنا ذرا وكان الغالب عليهم الحذر في

جميع امورهم فاما الاول فمن منه فمذموم كما قيل

وصاحب ليس يحلو لسانه من جراحي

بحيث لم يرق جلده على سبيل المزاح

روى عمر بن عبد العزيز انه كتب الى بعض ولاته ان انه من قبلك عن
المزاح فانه يذهب المروة وقال لولده ثم قلت لابي عبد الله
وحدثت الليث عن الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي لا تمزح ولا تقول الا حقا فانكره ابو عبد الله وقال
عبد الله اراه سمعت ابي يقول ليس له اصل يعني ما روى معمر عن ابيه
قال كانوا يخوفون ان يكون للشاب صبوة وقد
صار المزاح في زماننا يطلق على اشتباه التلفظ بما حرام من
الاستهزاء والقذف وذكر المعايب والالقاب قلت وكذلك
اللعب باشياء محرمة كمن يحاكي بفعل اللوطية او يتشبه بالنساء
ونحو ذلك قال ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محقرات الذنوب متى يوخذ بها صاحبها
تهلكه وقال يا ابن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر من
عصيت وقال جرير عن ابن عمش عن عمارة بن عمير عن ابي عبيدة بن عبد الله
قال دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا قال ان المومن
يرى ذنوبه كانه راس جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى
ذنوبه كذباب مر على انفه فذبه عنه وامثاله انما يعتنم
ميسرين فانما قاله لما مال ذاك من المزاح في المسجد فتنا ولوه

وهموا به فامرهم بالرفق به لكونه حديث عهد بالاسلام فاما
من خالط اهل العلم وطال مجالسته لاهل الاسلام فيرجى
له ارتكاب ذلك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاكل من هذه الشجرة فلا تقربن
مسجدنا وقد راى نخامة في القبلة فانكرها وقال النعمان في المسجد خطيئة
الى اشتمال ذلك فيوقف من ابي هلال الحاكي ومن العالم الليث لما نزل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا واباموسى الى اليمن قال يسرا ولا
تعسرا فامرهما بالرفق وقال اوليك حديثي عهد بالاسلام
ثم هذا التيسير انما هو فيما لم اتما اوجدا فقد جاء معاذ الى
موسى يوما باليمن فوجد عنده رجلا قد كفر بعد ايمانه فقال لا انزل
حتى يقتل فانزل حتى قتل ولا شك ان العصابة كانوا ميسرين
لم يكونوا غلاظا ولا متشددين كالخوارج المارقين ولا رهبان
النصارى في الانقطاع والتبتل فروى سهل بن حنيف ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تشددوا على انفسكم فان هلك من كان
قبلكم بتشديدهم على انفسهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات
وقال بعض السلف ما ندب الله الخلق الى امر الا اعترضه
ابليس بشبهتين لا يبالي ايهما ظفر اما بان يزيد فيه او ينقص عنه
سمعا اورد لما ظاهر فكانت في المتاخرين في الرخص والمزاح
وقد قال حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتبل الناس يسمع الى كبيره ولا يعمل بالاصغر منها
كمثل رجل اتى راعيا فقال اجزرني شاة من غنمك فقال

اذهب فخذ باذن شاة فذهب فاخذ باذن كلب الغنم ويروى
عن ابي هريرة قال من ابغض عباد الله الى الله من يعتدي بسنة المومن
ويترك حسنته ثم ان الله احب للعبد والصبي ان ترى
لمن هذا من الناس اسعوا الى الله مات ولله مارق التخفيف حالا
يعرفون وجهه ويخطئون في تاويله ولذلك اتبعوا رفض المذاهب
فصاروا مفرطين طامعين غير خاشعين ولا وجلين وافضى
ان صار في زماننا خلق يقال لهم المباحية يظهرون ترك هذا
ويجردا تستر اوطلب الرخصة ويتورعون عن ذنب سيحفون
بالشرايع ويرتكبون المحارم وان امرؤا بفريضة قالوا الله غني عن
طاعتنا او هو اعز من معصية والله غفور رحيم فاسمع وصف حالهم
فالوالي مذهب وهو انهم لا يقولون بالشرع او بالدرس للكتب
كانهم الرحمة حتى لا يخاف لظى جات على غضب
وما هذا ذنب الله اخبرنا ان جاءت الرسل بالترغيب والرهب
ابرا الله قوم مقالهم هذا وعن ذمهم ما عشت لم اتب
اتامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون ويروى عبد الله بن شوذب عن خلد بن ميمون
قال يا تي على الناس زمان امرهم كله طمع ليس فيه خوف
وقال ابو سليمان الداراني اذا غلب الرجا على الخوف فسد القلب
وذم الله قوما فقال الم اخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون

وقال اذا كنتم بما تعرفون في الله ص بغير الحق وبما تنهون ترجون ٥ الآية الاولى
قال الحسن عن عطاء السلمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من
يشتري لهو الحديث قال هو الغناء واشباهه وكذا رواه ابن فضيل
وغيره عن عطاء وقال حميد بن صخر وبقال ابن زياد عن الزهري عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن مسعود ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال هو الغناء رواه حاتم بن اسمعيل وصفوان عيسى عنه رواه
ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي باسناده قوي واسم ابن الصهباء صهيب مذكر ثقة
وكذلك فسره مجاهد وقتادة وجماعة قال الحاكم اتفق الشيخان
ومسلم على ان تفسير الصحابي حديث مسند وقال ابو شهاب عن
ابن عمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال ما نزلت سورة الا
وانا اعلم اين نزلت وفيم نزلت ولو اعلم احد انبلغه ابل اعلم مني
لاتيته اخرجاه الصحيحين ثم ساق ابن مردويه من طريق ابن مسعود
وابن عباس وروي عن عطاء السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
حدثنا الذين كانوا يقرئوننا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود انهم كانوا يقرئون من رسول الله
فاذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فعلمنا
القرآن والعلم والعمل جميعا وروى ابن ابي شيبة عن القسم بن عوف
سمعت ابن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل
القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده
كما تتعلمون انتم القرآن ثم لقد رايت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان
وقد رايت رجالا يسئلون عن الامر ما امر به وما نهى عنه ثم يهذه هذه
كهذه ثم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون
قال قال عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره ما من آية من كتاب الله الا وانا اعلم
اين نزلت وفيم نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه ابله لركبت اليه
وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو الجماهر حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة
قال ذكر لنا ان عبد الله بن مسعود كان يقول والذي لا اله غيره ما انزلت آية من كتاب الله
الا وانا اعلم فيم انزلت واين انزلت ولو اعلم ان احدا اعلم مني بكتاب الله
تبلغه الابل لركبت اليه وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو الجماهر حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة
قال ذكر لنا ان عبد الله بن مسعود كان يقول والذي لا اله غيره ما من

في جزء هذا بتفسير غير واحد من الصحابة ثم انه عارض بعضهم لها به
فانها العنكاحة انعت في العرس والالسنة تقض على الكتاب
نقول ليس ذلك بمعارضة فان الاحاديث جاءت في العدو والعرس فيكون
ذلك مستثنى من العموم لان النظر الى الاجنبية حرام وبدايع منه نظر
الى خاطب وكما حرمت المتعة واتحت للضرورة ولم يقع التكاذب
من يفسر بهو الحديث وملازمه ومن يفعله في وقت خاص لمعنى
وبدايع في كتاب الصوف يفسر مثل سفيان والتستري وشميل
والمتغرب لم يوفق لترك ذم العرب بتفسير القرآن من ساده
الصحابة والتابعين والعلماء طائفة من العلماء عاجم والنبط من المتصوفة
ممن تاخر فانهم انبسطوا فيه وفسروه على غير ظاهره بل على ما حسب
وتابعهم وقد كان كثير منهم لا يعرف العربية وقد جمع السلمي كتابا
سماه حقائق التفسير عنهم مما يخالف العقل والنقل ومن
ذلك في قوله ومن دخله كان آمنا قال بعضهم من هواجس النفس ووساوس
الشيطان وانما معناه عند المفسرين ان من اتى حدا خارج الحرم
فعاذ بالحرم يؤمن ولا يقام عليه الحد حتى يخرج ونقل عن بعضهم في
شرفك فلا تغير قال تفسير العمل به وقوله تعالى له قلب قال لمن
كان له قلب وقال بعضهم لعمرك اي عمارة سره بمشاهدته
وهذا لا شيا قد ثبت تفسيرها بخلاف ما قال هو ولا
ما نقله عن احمد بن حنبل رحمه الله قال ثلثة ليس لها اصل المغازي
والملاحم والتفاسير فانه لم يصح عنه كان ذلك عقد الاطلاق

لانه جمع تفسير امر الاحاديث واقوال الصحابة ولو كان عنده غير
صحيح لما استحل جمعه قال ابو الحسن بن المنادي ان تفسير احمد
مائة الف وعشرون الفا رواه عنه ابنه عبد الله وانما
عني بمثل تفسير الكلبي ومقاتل وتفسير السدي قلت
ان هو لا يشوبنها وعني بالمغازي مثل مغازي الواقدي
وسيف بن عمر ونحوهما ولا فقد جاء العلماء جملة كثيرة من
المغازي وجملة صالحة من التفسير وكذا ورد احاديث معروفة في
الملاحم فتبين حمل كلام ابن عبد الله على ما قلنا وقال
عباس الدوري سالت ابن معين ايما احب اليك تفسير سعيد عن قتادة
او تفسير شيبان عن قتادة قال تفسير سعيد قلت فتفسير ورقا
قال ورقا عن ابي نجيح عن مجاهد احب من قتادة وقال الشافعي لم يثبت
عن ابن عباس في التفسير الا شبه مائة حديث وقال ابو يعلى الخليلي
هذه العشرة الى اسنده وما الى ابن عباس غير مرضية جويبر عن الضحاك عنه
وتفسير ابن جريج الذي رواه عبد الغني عن موسى بن عبيدة عنه وفيه نظر
رواية حجاج بن ارطاة عن ابن جريج نحو جزء تفسير وذلك صحيح وتفسير شبل بن عباد
عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة قال شعبة رأى التابعين
من قبل انفسهم ربح لا يعتمد عليه فكيف في كتاب الله وقال ابن
ادريس عن زكريا بن زائدة قال رايت الشعبي ياخذ ماذن ابي صالح
صاحب الكلبي فقال تفسير القرآن وانت لا تقرأ القرآن ٥

آية ثانية في ذم الغناء

عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابن عكرمة عن ابن عباس في قوله وأنتم
سامدون قال الغناء وهي لغة يمانية اسمدي لنا غني لنا
يحيى القطان عن سفيان عن ابن عكرمة عن ابن عباس واسمد سامدون
قال هو الغناء بالحميرية اسمدي لنا فغني لنا والحمير في قال ابن
وردي معظم دم الكفار فقال ابن هذا الكرب تعجبون وتضحكون ولا تبكون
قلت ليس الخطاب مختصا بالمؤمنين بل الكفار بل بالمؤمنين ايضا لانه قال
فاسجدوا لله واعبدوا اقامتنا لامر الله وسجودنا وعبادتنا ثم لا تقتصر بها
للدم لا لمن عجب من القرآن وضحك ولم يبك وهو شامد اما من عجب
من غير القرآن او ضحك او لم يبك وسمد فلا تدل الآية على ذمه واباحة
التعجب والضحك وترك البكاء في غير هذا المقام متيقنة ثم قال ودل
على ان استماع الابعين ولم يقطع بقولهم وان كانوا امرأتين عن
ابن مسعود وابن عباس والعلة انهم سمعوا ما فسروا منهم كانوا الذين لله
من الذين يقولون الكتاب لله بغير علم قلت لا يصح ما مر وان لا يصدق
كنت جالسا عند سعيد بن جبير فسأله رجل عن آية فقال الله اعلم فقال
له قل فيها برأيك فغضب غضبا شديدا وقال اقول فيها برأيي ثم
نعم لي انفسه وكاهد الذين لا يشهدون الزور قال الغناء وعن مجاهد
واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال الغناء والمزامير وعن
ابن عباس في قوله وما كنت حلالهم عند البيت الا مكاء وتصدية

فقال لو ترك الشيطان احدا ترك هذه قال المؤلف شرفه
قال وثنا ابو خيثمة وعبد الله بن عمر قال ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله
بن عمر قال سأل انسان القاسم عن الغناء فقال انهاك عنه قال الحرام هو
قال ابطل بين الحق والباطل فاين يجعل الغناء
رواه شريح بن النعمان ثنا ابو جابر عن جعفر عن القاسم بن محمد فذكر
نحوه ثم قال ابو علي الحسن بن عبد الرحمن حدثني الحسن بن عبد الله
عبد الوهاب اخبرني ابو حفص الامويّ عن عمر بن عبد الله قال كتب عمر بن
عبد العزيز الى مؤدب ولده اذا اخرجت لسانه ولدك فخذهم
بالعصا فانه امعن لاقدامهم وترك الصبحة فان عادتها تشب الغفلة
وتعلم الفجور فان شر تسميت العلب والشعر اول ما يعقدون
من ذكر بغض الاسلام التي تزوجها من السطان وعاشتها شخص
الاخر هذا ما ورد من الشعر من جملة العلم ان حضور المعازف
واستماع الاغاني واللهو بها ينبت النفاق في القلب كما
ينبت الماء البقل والعمر لو توفي ذلك بترك حضور مثل
المواطن ايسر على ذي الزهد من الثبوت على النفاق قلبه وهو حين
يفارقها لا يعقد ما سمعت اذنه على شيء يشفع به ولنعم رجل
غلام منهم بجزء من القرآن يتثبت في قراءته فاذا فرغ منه يتناول
قوسه ونبله وخرج الى الغرض حافيا فيرمي سبعة ارشاق
ثم انصرف الى القابلة فان لم يسعوه فلن يقول وامرتينوا فان

الشياطين لا تقبل ان وقال مروان معوية انا ابو سريد المرادي عن
علي الكسر قال ملعونة امة فيها البربط ان وقال مالك عن
المنكدر قال قول الله تعالى يوم القيامة ائتوني بالذين كانوا يرون
اسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان الحديث وهذا لو لم يقم
له حجة من قول ابن المنكدر فمراد انا اثبات قوله في ذم اللهو انه
مذي ان وقال ابن الاصبغ ثنا حماد بن زيد قال انا يونس عن عبد او ميلا
ثلث ان من سمعك من صاحب لهو ولا تخل ما لم لبست
لك بمحرم ولو ان تقرا عليك القران وان تدخل على امير ولو ان
تعظه وروى مبارك بن سعيد عن ابن عمش عن مجاهد قال
اردت سفرا فسالت ربي ان يرزقني صحابة ولم اشترط في دعائي
فاستوت اناوهم في السفينة فاذا هم اصحاب طنابير ان
وروى ابو بكر الخلال في الجامع انا شيخ عبد الصمد المقرئ سمعت عبد
عبد الحميد يقول مر شيخ مصعب العابد بدار فسمع صوت عود
فدق الباب فخرجت جارية فقال قولي لمولاتك تحضر العود حتى
اكسره فصعدت فاخبرتها فقالت هذا احمق وضربت بعود بين
يدي الباب واستعاذ وقرا فاجتمع الخلق وارتفعت اصواتهم
بالبكاء فسمعت المراة الصيحة وخرجت وسمعت فقالت لجاريتها
عاتي العود من حتى تكسرها ان واقوال الائمة
ان اجمعت متفقة على ذم الغنا والملاهي قال عبد الله احمد
حنبل سالت ابي عن الغنا فقال انه ينبت النفاق في القلب لا يعجبني
وقد مر ذم ابن عبد الله للطنبور والتغبير وحكى ابو الطيب
الطبري عن مالك ان الرجل اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ردها
بالعيب قال الطبري ابو حنيفة يكره الغنا ويجعل سماعه الذنوب
قال الطبري وكذلك مذهب سائر اهل الكوفة ابراهيم والشعبي وحماد
وسفيان الثوري وروي نحوه عن اهل البصرة خلافا لمن كراهة ذلك
والمنع منه ما روي عن عبد الله بن الحسن العنبري فانه كان لا يرى
به باسا ان قال المؤلف ولذلك قول اصحابنا ان من تشدد من
متاخري اصحاب الشافعي وغيره قال لي الذي حكى
لي ضمرة في المروزي عن ابن عثمان اللثي قال قال يزيد بن الوليد الناقص
ما بني امية اياكم والغنا فانه ينقص الحنوة ويزيد في الشهوة ويهدم
المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان جلستم
مدفا عليه فجنبوه النساء فان الغنا داعية الزنا وقال سليمان بن
عبد الملك ان الفرس ليصهل فتستوفق له الرمكة وان الفحل ليخطر
فتضبع له الناقة وان التيس ليثغب فتسوم له العنز وان الرجل
ليتغنى فتشتاق اليه المراة وقال الفضل بن خالد الغنا رقية
الزنا قال بعض الفقهاء لقد احسن يزيد بن الوليد في وصف الغنا
لانه يزين السامع للغنا ينقص عقله وحياؤه ويستخف ما قال
يستفيقه من كثرة الهج والهزه وفرقعة الاصابع ودق

الرجل والتخيل بما لا يستحسنه ذوو العقول ويدخل منه على
الانفس ما يثير الهوى والشهوة ويحصل دواعي الزنا والفساد
كما قال ○ وقال بعض الزهاد الغنا يورث عنادا وتكذيبا
وقساوة والطفه تهيج الظلمة ○ وذكر ابو جعفر
الطبري ان الذي اتخذ الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له بوبال
اتخذ في زمان مهبيا بن قينن لهات اللهو من المزامير
والطبول والعيدان فاتخذه ولد قابيل يتلهون بها حتى خبرهم
الى من الجبل من نسل شيث نزل منهم قوم فشبت فيهم
الفاحشة وشرب الخمر قال وهذا لان الالتذاذ بشيء يدعو
الى الالتذاذ بغيره خصوصا ما يناسبه ولما يئس ابليس من
المتعبدين ان يسمع احدهم شيئا من الاصوات المحرمة ○ العود
نظر الى تحسينه بالعود فدرجه في ضمن الغنا بغير العود وحسنه
لهم والفطنة من نظر الى الاسباب والنتايج وتامل المقاصد
فان النظر الى الامر المباح اذا افضى بوزر ان الشهوة وان لم يومن
لم يجز وقيل بنت ثلث سنين جايز اذا لا شهوة تقع هنال
لا من غالب فان وصلت شهوة حرم ذلك وكذلك الخلوة مذوات
المحارم فما تمل هذه القاعدة ○ وقال بعضهم اي ولسنا الذين
قسنا النبيذ على الخمر لانفاقهما في الاطراب والسكر فما

بالنا لا نقيس القضيب وتلحين الشعر معه على الطنبور
لاجتماعهما في الاطراب وهل شيء يزري بالعقل ويخرج عن
سمت الادب فاضح من ذي شيبة يرقص ويصفق خصوصا
ان كانت الاصوات نسوان ومردان وهل عسى يمر من يديه
الموت والسوال والحشر والصراط ثم هو الى جنة او الى نار ان
يتمسك بالرقص تشمس البهايم ○ وسهل الصبر عنه ما حد
السكران قال اذا طاشت عقله وفعل ما لا يليق ○ قلت هذا
لا يدخل فيه طلق حالة السماع ○ وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجرس مزمار الشيطان قلت وفي
معناه جلاجل الدف ○ وفي صحيح مسلم من لعب بالنرد فكانما
غمس يده في لحم خنزير ودمه ○ قلت وصوت النرد كصوت
الجرس وكجلاجل الدف وكطنين الطاسة التي لها في الجور وكصنوج
لا مرا اذ تصويت ذلك كله تصويت الجرس ولا فرق ○
وصح ان رسول الله قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ○ وقال
مرسلا لهم عن الحسن عبد الحي عن موسى عبد الحي انه سمع شهر لعب
القرطي يسال عبد الحي ابا سعيد الخدري ما سمعت من ابيك يقول قال
سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب
بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير يقول لا
تقبل صلاته موسى اي ظهر ذكره لانه كان لم يذكر فيه جرحا ○

وقال ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاحوص عن عبد الله قال
اياكم وهذه التماثيل المصورة التي يصنعها نصارى نجران زجرا
فايما من ميسر العجم ○ وقال وكيع ثنا فضيل بن مرزوق
عن ميسرة النهدي قال مر علي رضي الله عنه على قوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ميسرة
لم يدركه علي قلت فسمعتها تماثيل يجوز ان يكون ذاك
الشطرنج مصورا فاما لعب شطرنج بحاله صورة فتعاطاه المخاطرة
واعانة حرام ويجوز ان يكون عليا رضي الله عنه ان صح هذا عنه
استنزلهم عن اسم التماثيل التي عكفوا عليه ○ ورواه الحسن بن حماد
عن ابي معاوية عن عاصم وهو منقطع ايضا ○ وقال زيد بن الحباب
حدثني الضحاك بن عثمان حدثني نافع عن ابن عمر انه دخل على جارية له
ملعبة بالشطرنج فكسرها بيده باربعة عشر فصها حتى تكسرت ورواه
ايوب عن نافع عن صفية ان ابن عمر دخل على بعض اهله وهم يلعبون
بالشطرنج فكسرها ○ وروى جرير عن محمد بن اسلم المنوكي
قال كنا نصحب جرادا امير على اصحاب النرد شيرا لم يسلم عليهم
وقال حجر بن فضيل عن يزيد بن هند عن ابي خيرة انه مر على قوم
يلعبون بالنرد شيرا فسلم عليهم وهو لا يعلم فرد عليه فقال رد واعلى
سلام وقال ابن الدورقي ثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن خداش قال
سئل مالك بن انس عن الشطرنج فقال اين الحق منها قال الا قال اذا بعد

الحق الا الضلال ○ وقال ابن بكير سمعت مالكا يقول لا خير في الشطرنج
وكرهها وسمعته يكره اللعب بها وبغيرها من الباطل قلت
وذكر فصلا طويلا الى ان ظهور الزهدة بها شام المشرق واورد
حديث ابي امامة ان الفتنة هاهنا في عدة آثار قال الله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال
بعض السلف لبعضهم اذا اشكل عليك امران لا تدري ايهما ارشد
فايهما اشبع فالزم الخالف لهواك فان اكثر ما يكون الخطأ في
اتباع الهوى ○ قال والغالب على هؤلاء الاكثار من السماع والشغل
به عن القرآن قد اشربت قلوبهم وصار لهم راحة وقاطعا قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ○ وقال ابو صالح
الوراق سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول من ظن حرم اليقين
ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق ومن شغل جوارحه بغير طاعة
الله حرم الورع فاذا حرم العبد هذه الثلاث فهو الهلاك ○

ذم التواجد والصرخات

قال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب وذكر الحديث صححه الترمذي
قال ابن آجر في هذا الحديث علوم كثيرة منها ان رسول الله امرهم
بقول الله وما يعلمون تقواه الا بالعلم ومنها انه اعلمهم انه
سيرون اختلافا كثيرا فامرهم بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين
وحثهم على التمسك بذلك ومنها انه حذرهم البدع واعلمهم انها

ضلاله فكل من عمل عملا او تكلم بكلام لا يوافق الكتاب
والسنه وقول الصحابه فهو بدعة مردود ومنها انه قال
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب لم نقل صرخنا من
موعظته ولا زعقنا ولا ضربنا على صدورنا ولا
رقصنا ولا يفعل اكثر من الجهال يصرخون عند الموعظه
ويزعقون ويتغاشون وهذا اخلاقه بدعه وضلاله فرسول الله
صلى الله عليه وسلم اصدق موعظه وارق قلبا واصحابه خير الناس
وارقهم قلوبا ما صرخوا ولا زعقوا ولا رقصوا ولو كان هذا
صحيحا لفعلوا احق الناس به ○ قلت فان كان الرجل مغلوبا
على الصياح والغشي فهو معذور وناقص بالنسبه فلا يقتدى به
سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن حازم قال مر اعرابي برجل يتواجد
من اهل العراق فقال ما باله قالوا اذا قرئ عليه القران يصنع هذا فقال
ان كان الله يسمع ما يسقط بعد ولي القضا للرشيد وكان ثقة وروى
ابن ابي الكتاب عن شبيب العبدي عن قتاده عن انس سئل عن القوم يقرا
عليهم القران فيصعقون قال ذلك فعل الخوارج رواه ايضا يعلى بن
اسد عن شبيب وهو ابن عمران قال وشبيب فيه بعض الكلام ○
سفيان الثوري عن زفر الجعفي عن قيس بن كثير قال ذكر له الذين يصعقون
قال يعني انه من الشيطان ○ ابن عيينه عن خلف بن حوشب ان خوايا
كان يتعد عند الذكر فقال ابرهيم ان كنت تملك ما ابالي ان لا اعتد

بك ولئن كنت تملك لقد خالفت من هو خير منك وقال الامام احمد
نا زوج نا الشريك بن عبد الله عن عبد الكريم بن رشيد قال كنت في حلقة
الحسن فجعل رجل يبكي ويرفع صوته فقال الحسن ان الشيطان ليبكي
هذا الان ○ قال السلمي سمعت عبد الواحد بن بكر سمعت محمد بن
حنيف يقول سالت ذو النون قلت له اوصني قال اقل مالي هذا
لا مريد الروح فان امكنك الدخول فمع ذا والا فلا تشتغل
بترهات الصوفيه ○ وعن علي بن عبد الله الجلا قال كل حق
يشاركه باطل فقد خرج من قسمة الحق اقسمه الباطل فان الحق سبحانه
غيور ○ قال بعضهم ينشدون اشعارا فيها اوصاف لا تليق
بجناب الباري سبحانه وتعالى من الظلم والتجني والدلال ونحو ذلك مما نسبته
اليه كفر وايضا فاذا ادعى الشاب السليم البدن الصحيح المزاج
ان رؤيه المستحسنات لا تزعجه ولا يوثر عنده ولا تضره في دينه
كذبناه لما نعلم من تقارب الطباع فان ثبت صدقه عرفنا ان به مرض
اخرجه عن حيز الاعتدال فان قال انما انظر الى هذه المستحسنات لا اعتبر
وانعجب من حسن الصنعه في زنج الى جنب وديع الحسن وحسن الوصف
فيقال البيض قلنا له انواع المباحات ما تكفي في العبره وهذا
ميل من طبعك فلا تدعين لبلوغ شهوتك هذه الدهور فان
الطبع ميال ولا امن قال الغنا المطرب لا يوثر عندي فانا نتهمه
وكيف تمتد البهجه على من يعلم السر واخفى وان كان صادقا

فينبغي لن لا ينبغي له لن لم هذه صفة القوم قد باحوه على
له طلاق للنشأت المبتدعة حتى قال ابو حامد الطوسي ان التشبب
بوصف الخدود والاصداغ والقدود لا يحرم وهذا احسان
وليس هو مذهبا للعلم موفق وايضا ثم قال انما اسمع
لاخذ الاشارات فخطي لو تمنى لصرها ان الطبع يسبق مقصوده
فيكون كفر قال انظر الى الملحة لا تنظر في الصنعة الثاني انه
يقل فيه وجود شيء يشاربه الى الخالق فجل الله ان تقال في حقه انه
تعشق او نفع الهيمان به ن واما من زعم ان سماعه
عبادة وقربة فجهله اعظم قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
فقد كمل الدين يومئذ ولم يكن فيه ان السماع من العبادات والقرب
وقال صلى الله عليه وسلم من احدث امرا ما ليس منه فهو رد وقد مثل الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والفاروق رضي الله عنه
يقول عن افضل اعماله وهي امرة المؤمنين وددت اني خرجت كفافا
لا علي ولي وبعضهم

الجهل اصل فساد الناس كلهم والجهل اصل عليه يطبع البشر
يقودهم خلاعات من نفوسهم فيبلغون الى المهول وما شعروا
قال ابو الوفا عقيل قد سمعنا منهم ان الدعاء عند غنا
الكلب وحضور المخدة مجاب وذلك انهم يعتقدون له قربة وهذا
كفر وانما الناس بين محرمه وكراهته والقاضي

عبد الوهاب بن علي المالكي

ويلتهم ما عذر دين محمد وسعي الى افساده لاهي
قوم اذا ذكر السماع تمايلوا او اطرقوا اطراق ساه
لا يعجبنك ما اتوه بدعة لله سماع رقصوا لوجه الله
قال واشتد بها بعضهم على غير هذا فقال
قرن القرآن فاطرقوا لا خشية من زجره اطراق ساه لاهي
والى الغنا فكالحمر تناهقوا لله ما رقصوا لوجه الله
يا قربة ما عذر دين محمد وسعي على افسادها لاهي
دف ومزمار ونغمة شادن عين المحال عيانه بملاهي
وقال جدي بعض الشيوخ موفق الدين رحمه الله الطريق الى الله انما
تعلم من جهة رسوله صلى الله عليه وسلم فما نقل عنه وعن اصحابه انه
سلك هذه الطريقة وفي مسهر ليلة في سماع يتقرب به الى الله وما قال
من رقص فله من الاجر كذا ولا قال لا ما في القلب وما استمع
الشبابة فاصغى اليها او حسنها او جعل في استماعها اجرا لخشي
الهدر هديه صلى الله عليه وسلم وشرائعه نورا يحذرنا منها وما
نقل من رخصة العرس والعيد ونحوهما فانما رخص على وجه اللعب
واللهو فاما من جعله دينا وطريقا الى الله فلا يكاد يوصله ذلك الا
الى سخط الله ومقته سيما ان ضم الى ذلك النظر الى امرأة اجنبية
او امرد جميل يميله دينه وقلبه فما ابال العابد ينفلت عن

السبيل المحمدية يمينا وشمالا وينصرف عنها حالا فحالا ويطلب
الوصول الى الله من سواها ويبتغي رضاه فيما عداها اتراه يجد
اهتدى منها سبيلا او يلتمس خبرا من الرسول دليلا كلا ان
يجد سوى سبيل الله الا سبل الشيطان ولن يصل من غيرها
الا الى سخط الرحمن قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا مستقيما
فقال هذا سبيل الله وخط من ورائه خطوطا فقال هذه
سبيل الشيطان على كل سبيل منها شيطان يدعو له من اجابه
اليها فاتقوه ان راوه وما جاء الخبر ٥ قال الجنيد
الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول
واتبع سنته وقال عمرو بن عثمان علمنا مضبوط بالكتاب والسنة
من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به وقال
سهل بن حنيف رضي الله عنه اتهموا الرأي على الدين لقد رأيتني يوم
ابي جندل ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته
وقال ابو بكر الشبلي الصوفي سمعت ابا الطيب الزهاني
سمعت الجنيد الصوفي سمعت ابن اسحق الصوفي سمعت ابا الحارث
المحاسبي يقول ان ابليس في النوم ملازم ناس وهو جالس وعن

وجه الله على الطعام وغسل اليد والاستنجاء واطفاء السراج
عند النوم وغير ذلك فلقد تحجروا واسعا ومنها اشتغال
الصوفية فيها لغيرهم من المسلمين بباب ترك الحسد والرياء والنفاق
والحسد والنميمة والغضب والضغائن والاخلاص والوجل ونحو ذلك
الخ امثلة شرط الصحة فما ورد بان يكون من الصحيح
وكثير من ابواب الكتاب لم يخل من ضعيف او منزوك فني نحو ستين
بابا على احاديث الضعفاء والمتروكين وقد عاب ذلك اشد العيب
على اجزاء السماع وتورع عن ايراد احاديث ذم الغناء الا على سبيل
الحكاية ثم ان له ابواب الباطلة غسل الايدي
في الطست وترك الغناء ذم من صح عنده تحليل الغناء وباب من
خرج الخرقة لا يجوز له ان يشتريها وانكار هم العشرة بعين السماع
عند قدوم القادم وباب الصوف خلق وباب التاج وباب
القلانس الى القوال ٥ فما ادخله تبويبه قوله باب
ما يشترط على المريد عند لبس المرقعة بناء على حديث عبادة بن
الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط
والكسل فليس في ذلك ذكر لبس الخرقة والمبايعة على لبسها بل
ماله واجبه وكذلك استدلاله بان النبي صلى الله عليه وسلم ام خالد بنت
خالد بثوب وهو صغير لا لباسهم الخرقة وكذلك استدلاله في
باب صلاة ركعتين عند لبس المرقعة بان النبي صلى الله عليه وسلم ام اسامة بن

أنه قال لمن أسلم أن يغتسل فيغسل وصلى ركعتين وفي باب حفظهم ما
بقي من السحور أورد حديث خراش بن زهير أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له احلب ودع داعي اللبن وإنما أراد عليه السلام أن لا يولد
الشاة لشيء لا يستقصي الحلب وكان في أحيجة به سمعت
روينا عن مؤدب بالكوفة قيل له ما الدليل على أن الصوم فرض
قال قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم أو عما على الرسام
ولكن قد شيدا شيئا من أدب فراره صدق قوله أمثل حال الإنسان
فجعلا يتحادثان في مكان قريب من المؤدب والصبي فأخذ الصبي يشيد
قصيدة جرير لما جرى الدمار بسعد أي نجت يكب فاطمة الدمار
فقال صدق ابن سلام فجاء الله العرب أنشد السعد فقال ابن سلام لا تفعل
السعد يشيد الله ويقول لا يستقيم ويطيب النكهة فقال الصبي
بالسنا إذا صنعهما بدا بالي وسعد رخيم شعر قال بعض
العلماء ما علمت أحوال الصوفية وأفعالها فوجدت أكثرها مخرجا
عن الشريعة بين جاهل بالشرع وابتداع بالرأي يستدلون بآيات
لا يفهمون معناها وبأحاديث لها أسباب وجمهورها لا يثبت
ومن ذلك استدلال الظاهر في ترك مزاحمة صاحب الحال في
السماع بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب
على خطبته وذلك استدلالهم على ترك النكاح بقوله عليه

السلام ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء واستدلال
بلعب الحبشة على جواز الرقص ومن ذلك احتجاجه بحديث الحبشة
روينا أسوقك بالقوارير في باب إذا خيف على الرفق العلب
فالنبي صلى الله عليه وسلم سكت لما أنشد البشير لأن لا يدل سر عن على
الكد أخاف على النساء أن يعرن أن يطربن

المأخذ الثاني باب النقار واستدل له في
ذلك بشيء وقع غلطا وجهلا أراده ما ترى عمر من عوف من
القتال ولا يعتد بهذا فإن قتال المسلمين من الكبائر وكذا استدل
في باب اللعب بالطين بأن بعض أمهات المؤمنين لطخت بالطعام
حالة الغضب وجاء لأخرى وأورد في باب الضحك أن النبي
صلى الله عليه وسلم ضحك كثيرا وهذا يرويه حارثة بن الرجال
وهو كذاب وكذلك حديث أن الحبشة كانوا يضحكون ويلعبون يرويه
عبد الجبار بن عمر وهو واه ومما يغلطون فيه احتجاجهم التي رأيه
وملازمتها حتى كان لا يرى صلاة حتى يقتلها عليها واستدل بأن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حصير فهلا تصلون على الحصر والصفاق
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الأرض وكان يجلس على الأرض قال أبو سعيد
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في ماء وطين يعني مرة وقد المسجد حتى
رأيت أثر الطين على أنفه وجبهته وكان يصلي في نعليه ويصلي

وقع

منكر رواه عباس الترقفي ثنا رواد بن الجراح عن سفيان عن منصور
عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الرد اذا اخلط ولا حمد
ان يقوم حسنة قال الترمذي سمعت ابا عبد الله يقول ليس العزوبة
من امر الاسلام في شيء لو ترك الناس النكاح لم يغزو ولم يحج ولم
يكن له اولاد ولم يزل اهل النبي صلى الله عليه وسلم يتبعون وما عندهم شيء ومات عن
تسع نسوة وكان يحث على النكاح وينهى عن التبتل نهيا شديدا عن
فعله ويقول تناسلوا تكثروا قال حدثني عقيل الملقب ثنا احمد بن يعقوب
الترجماني ثنا نفيسة بنت الوليد قالت لابي هريرة ارضيت ان اكنيك ام ادعوك
باسمك قال ان كنيتني قبلت منك وان دعوتني باسمي لبيت اجبت الى
فاثبت عليه فغطى وقال لي وعنه تزوج صاحب عبد الفضل بن
انا فيه ثم واما فلم هدايا السلطان وابن الكلبي الدار
لا يعرف من حديث ثور بن زيد فاخبره ولسيده لا له يعلم النبي صلى الله عليه
واصحابه ان الاموال لا تحل طاهرة فكان يقبلها مباحا وقد رد عمر
واصحابه جوائز السلطان فرد ابن عمر جائزة المختار ورد سعيد بن المسيب
عطاءه ورد ابو ذر جائزة عمر جائزة الكلبي ورد ربيعة قال ابو داود
السجستاني قدم ربيعة بن ابي عبد الرحمن فاجازه ابو العباس بخمسة الف درهم ورده
اليه بكارته فان قبلها وقد لم يقبل الفضل بن عياض ورد سفيان
الثوري وقال حميد بن زنجويه قال قسم امير البصرة على القراء فبعث
الى مالك بن دينار بقبل فاباه فلما رجع واسع قال يا مالك قبلت جوائز السلطان
قال يا ابا بكر سل جلساءي فقالوا اما انا اشتريها فاعتقهم قال

انشدك الله اقدك الساعة له على ما كان قبل ان يجيز قال لا قال اترى
ان يدخل عليك قال كلسابه انا نعبد الله مثل حديث واسع انا ملك جار
وقد ترك وتبع حديث حماد لما دخلوا السلطان وقبلوا منهم
وقال يوسف بن اسباط لا تشرب احد من ماءهم لا اسكن قلبه
وقد رد الله جسد على اموال جائرة لما قبلها ولد حرم وسد الباب
بينه وبينهم وقال معروف لمحمد السلطان حذر ان اطعمه خاطرت
بدينك وان خدمته خاطرت بنفسك ثم واما كان
المهاجرون والانصار الذين هم القدوة تجارا وسوقية وفداحين
او صعاليك لا مال لهم وكان اصحاب الصفة فقراء لا بيوت لهم
ولا زوجات وكان ينزل عندهم كل غريب وفيهم الصالح والكاذب
وقد نزل عندهم الذين ارتدوا وسمل النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم وكان
غير اصحاب الصفة افضل من اصحاب الصفة واين في اهل الصفة
مثل ابي بكر وعمر والعشرة وابن مسعود ومعاذ وابي بن كعب وكان من
اهل الصفة مثل ابي هريرة ثم يقول وقل امرة المدينة ومثل فضالة
بن عبيد ثم ولي قضاء الشام وانما يتفاضل المسلمون بالتقوى والهجرة
والنفقة والجهاد والصلاة ونور الله لا بعدم المال ولا بوجوده
قال الزهري بن سعد عن ابي هريرة قال يقولون اكثر ابو هريرة والله
الموعد يقولون ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون مثله وان اخواني
من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخوتي من الانصار

ان يشتغلهم عمل اموالهم ۞ وقالت عائشة كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمال انفسهم ۞ وقال علي رضي الله عنه اصبت
شارفا من المغنم يوم بدر واعطاني رسول الله شارفا فاخذتهما
يوما وانا ريد ان احمل عليهما اذخرا لاسعه فاستعين به في
وليمة عرسي ۞ وكان يعمل بالنضح بالخيبر واكدا ودغيدا
وعن عكرمة ان عمر رضي الله عنه قال لمجلسه فيها بعض الدناءة خير
من مسئلة الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من
كسبه وكان داود صلى الله عليه وسلم لا ياكل الا من عمل يده ۞
وقال ابو بكر الكلاباذي حدثنا احمد بن القسم بن زرعة حدثنا طاهر بن النضر حدثنا
الفيض بن اسحق سالت الفضيل بن عياض قلت لو ان رجلا قعد في بيته زعم
انه سوف ياتيه قوته برزقه قال يعني اذا وثق به حتى يعلم انه قد وثق به
لم يمنعه شيء اراده وكان لم يفعل هذا الانبياء ولا عرفهم اجر موسى عليه
السلام بغنمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اجر نفسه وابو بكر وعمر ولم يقولوا نقعد
حتى يرزقنا الله وقد قال تعالى وابتغوا من فضل الله فلا بد من طلب المعيشة
۞ وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي عن قوم يقولون نتوكل على الله لا
نكتسب قال ينبغي للناس ان يتوكلوا على الله ولكن يعودون على
انفسهم بالكسب قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فقد
علم انهم يكتسبون ويبيعون ۞ وقال وروى عن عمر قد دنا عن

عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون
يقولون نحن متوكلون فيحجون فيسالون الناس
فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى اخرجه البخاري
۞ قال الكلاباذي اخبرنا ابراهيم بن الخليل ان ابا حامد احمد بن نصر حدثهم ان
ابا عبد الله سئل ايخرج الى الحج متوكلا لا يحمل معه شيئا قال لا يعجبني
ثم ابتدا هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يعطوه الناس يسرف
لهم حتى يعطوه لا يعجبني هذا لم يبلغني ان احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل هذا ولكن يعمل ويطلب ويجتهد ۞
قال الكلاباذي واخبرنا احمد بن محمد مع الزاهد سمعت ابا معمر اسمعيل بن احمد
الزاهد قال شهدت احمد بن حنبل جاءه رجل من خراسان فقال معي درهم احج
به قال اذهب الى باب الكرخ فاشتر بهذا الدرهم حبلا واحمل على
راسك حتى يصير عندك مائة درهم ثم حج فقال يا ابا عبد الله ما ترى
من سبب الناس قال انظر الى هذا اريد ان يفسد على الناس معايشهم
قال يا ابا عبد الله انا متوكل قال فيدخل ابا بيه وجده او مع الناس قال
۞ مع الناس قال لست انت متوكلا فادخل جدك او ابوك فان كنت
متوكلا على جيب الناس ۞ وروينا عن شيخ من اهله فقدم عليه
ناس من المتصوفة يسالهم مع من صحبتهم في الطريق قالوا مع حاج
اليمن فقال او مادة الصوف قد صار الى هذا او الى هذا ذهب اسم
ما جسم على الطريقة وانما جسم على ما يدبه اليمن الى فايدة الجرم ۞

وقال لهم نصر بن بشار سمعت لهم ادهم يقول ما كانت
لي مونة على اصحابي وباغيرهم الا شيء واحد فقلت ايش يا ابا اسحق
قال ما كنت اخشى اكثر يعني في الحصاد من محتاجون يأتوني
ويأخذون في الاجرة وقال المروذي ان ابا عبد الله خرج في
اللقاط يعني بطرسوس فجاء وقد لقط شيئا يسيرا وعن
سعيد بن ابي هريرة ان الحسن لما خرج الى عبد الرزاق انقطعت
به نفقته فاكترى نفسه من بعض الجمالين الى الذواني صنعاء
وقد كان اصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من احد شيئا
وقال ابو الحسن عبد الوهاب قال لي علي بن عثمان يا ابا الحسن احب ان
تكون محترفا فان المومن اذا احتاج اوما ابذل دينه ولبعضهم
يقول الصخر في قلل الجبال احب الي من منن الرجال
تقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السوال
فلبئس السول انواع سوال باللسان وسوال بالتعريض
وسوال بلسان الحال مثل من ينقطع في زاوية او مسجد او بيت
ولا له شيء ولا يتسبب فيقصده الناس بالبر والصدقة فهذا
على خير ولو تسبب وعمل بالاجرة لكان افضل له لقوله عليه السلام
ان افضل ما اكل الرجل من كسبه يمينه وقال بعض عبد
الرحمن عن عاصم عن محمد بن سيرين عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل بمثل البيضة من الذهب اصابها
في بعض المعادن فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يمين
فقال يا رسول الله خذها من صدقة فوالله ما املكها غيرها فاعرض عنه
ثم جاءه من ركنه الايسر فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم جاءه من خلفه
فقال هاتها فحذفه بها حذفة لو اصابه لاوجعه ثم قال يأتي احدكم
بماله لا يملك غيره فيتصدق به ثم يقعد بعد ذلك يتكفف الناس
انما الصدقة عن ظهر غنى خذ لا يرحمك الله خذ الرجل ماله
فذهب فدعه حسن ○ وقال للسائل صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك فاراد رسول الله ان يتوبه
ان يخلع من ماله صدقة له وقال عليه السلام لسعد انك ان تترك
ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس ○ فان
اعتوض احد فقال قد صح ابو بكر رضي الله عنه بماله كله فالجواب ان ابا بكر
كان صاحب معاش وتجارة فيمكنه ان يستدين ويتمعش
وقد كان ابو بكر يتجر بعد ذلك ○ ثم انقطع عن المعاش
وجلس ملازما على الناس يستعطيهم ويعتقد انه على الفتوح وقلبه
معلق بالخلق وطمعه ناشب فيهم ومن خرج بابه نهض قلبه
وقال رزق جاء بهذا امر قبيح لمن يقدر على المعاش والتكسب
واقل احوال هذا انه يزاحم الضعفاء والزمنى ولا يضر لهم الزكاة
○ وعن سلمان رضي الله عنه انه رأى رجلا طعاما على عنقه

فهل الفعل هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النفس
اذا احرزت قوتها اطمأنت وعن سفيان الثوري قال اذا احرز
قوت شهر فتعبد وقد جاء قوم ليس عندهم سوى الدعاوى
فقالوا هذا اشك في الرزق والثقة بما في ايدينا وربما ورد
مثل هذا في بعض البشر فلا تعول عليه ولا تقول كلا فهم
وقال المروذي سمعت احمد بن حنبل يرغب في النكاح فقلت له فعد قال
بعضهم فما تركك احمد اتمم كلامه حتى صاح علي وقال اذكر
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتأتيني بشبهات الطريق
ن واعلم انه لو رفض الشخص الدنيا بسبب وقال لا اكل ولا
اشرب ولا اقوم من الشمس ولا اتدفى من البرد هل عاصي بالاجماع
وكذلك لو قال وله عائلة لا اكتسب ورزقهم على الله فاصابهم اذى
فماتت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في بالمرأة التي تضيع من يقوت ن
وما ... الفقر باب ستمع وما يوجب الفقر عند من
ترك الدنيا واقبل على الآخرة واستعمل مخالفة النفس والعمل واكتسا
والكلم والرفق وصار في حال الغنى وترك الغضب والتسابب
فالفقر ينقض الاصل وتاه فانه وصفهم بهذا كله ن
والفقر عبارة عن الخصام والعتاب والتسباب عندهم
قال بعض معاد الدنيا كلها لا تشوش عن ساعة دخلام تقطع
اخوانك لاجلها على قلة نصيبك منها وقال انس خدمت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شيء صنعته لم صنعت كذا
وقال عليه السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ثبوت ان
الصوفية لا يزالون بخير ما تباغضوا فبنا على ان عمر قال لو
رأيتم مني منكرا او جورا اليتم تغيرون علي قالوا نعم فاثنى عليهم فهذا
يكون من تغيير المنكر فهو واجب على كل مسلم لا يختص
بالصوفية فان كان فقرهم من هذا الجنس وان كان كخوط انفسهم
وهو الغالب فهو مذموم وفي الحديث ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وما
استعمالهم عند الفقراء ما سهل من غير تعبد لفظ فهو باب رد
واستند الى باطل يرد واجب عليهم تدبر ما يتكلمون به فلا
يقولون الا حقا وصدقا ولا يقذفون ولا يسبون ن قال ابو الدرداء شهب
عن الحسن قال الصوفية يقولون لسان الكلم من قلبه فاذا اراد ان يقول
رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك وان اجاه اقلبه
على طرف لسانه ما جرى على لسانه تكلم به ن وما قولهم لا منا
اشاره فهو شيء لا يوافق على تصويبه منطقا فان النبي صلى الله عليه وسلم انه
عن الصماء وكنى عن النساء بالعوار لكونهم عورة ولذلك الوا
عن النجاسات بالاذار والفواحش وهو لا غيروا اسم الطعام
بالمعلوم والمغني بالقوال ولا عبر بالشاهد والسماع بالمعاشرة
والخصام بالفقار فهذه الاشياء وغيرها لغير حاجة

من الفضول والتكلف او للتستر من شيء يخافون اظهاره قلت
لان من حفظ لسانه انهم الى ما اورد المولف بالنسبة الى اشارتهم
في الاعمال والمعتقدات ٥ قال عبد الله بن المبارك
عليه وزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز اذا رايت قوما يتناجون
في امر دينهم فشي ٥ علم بانه ناشيس ضلاله وجاء لفظ اخر يتناجون
دون العامه ٥ ثم استعمال الناس لفظ التي لا تعرف ما يوذي
الجليس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث فان
ذلك يحزنه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يتكلم الا بما يعرفه المسلمون
والعرب ونهى عن التقعر والتشدق في الكلام والاخطب وكثير من
كلام هولاء فيه تكلف وتعسف وغرابة قال ابو ابكر هولاء
غريب الكلام وغريب ما حدث فمن غريب كلامهم
قول بعضهم رطعت بلا نطق هو النطق انه لك النطق لو في او تبهر عن النطق
وقال اخر وكل جمال الكل لا يكمله جمال بوجه في دوام تجمله
وقال اخر اشار قلبي الك حتى فتنه عني وذمت انت
وفي فتاك فني فتاك بي فتاك وجدت انت
محوت رسمي ورسم رسم سيدك عني فقلت انت
وقيل لشيخ اوصني قال ما لعمر نجة بجبر يلتش بخور مقدوس
قيل وفسره لي قال اقتنوا الزهد اذبح كل لا تبخ قال قلت اذبحه
قال لي اقتنوا من المعصية والزهد الطاعة واذبح النفس وقال الصبر
ولا تبع الدين فقد تعسف هذا ولو كان خاطب اهل من
لان قول يعلم ام لا خير اراحه ولم يضيع الزمان وقال لهم اراهم
يشترط على من رافقه ان لا يتكلم بالفارسية ما وجد الى العربية سبيلا
قلت وذلك لئلا يتكلم الناس بالاعراب والفاظ لغوية
ثم ذكر ابن طاهر تلويحات من الترخص في كلام النساء والرجال
عنهن وعلا شهر وكذلك واحتج بحادث وقد روينا عن القسم
النهرابادي العارف انه قيل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول ان
معصوم في روحهن قال اما دامت لهن شباح باقية فانه مرواهي باق
والجليل والحرم يخاطب بها ولن يجتزئ على الشهوات لان منعرض للحرمات
ان وذا العمل من شجر رانه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة قال فامرني
ان اصرف بصري وفسر ان النبي صلى الله عليه وسلم صرف وجه الفضل لما نظر الى المراة
التي جاءت تستفتي وقال رايت شابا وشابة فخشيت عليهما الشيطان
وعن بريدة بن الاسلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي لا تتبع النظرة النظرة
فان لك الاولى وليست لك الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم زنا العين
النظر وقال خالد بن زيد سمعت ابي واسنده قال اياك نظرة لان
تلقى الاسد فيا كلك خير لك منها وهل تقود او دعا لقي الاسد من تلك النظرة
وروى يونس عن الزهري قال لا تصلح النظر الى ما تشتهي النظر اليه وان كنت

صبية صغيرة ٥ وقال ابن زيد انا سعيد بن ابي اخبرني التوزي
سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بني فزارة لرجل من عذرة تعدون
موتكم من اكب منيته وانا لا نموت من ضعف البنية قال العذري
اما انكم لو راتم الحجر البلج ترتيق له عن الدمج من فوق
الجوانب الزجج والشفاه البسم تفتر عن الثنايا الغر ٥ لها نظم
الدر بحلمها اللالاء والعز ورفضتم الاسلام ٥ وبلغني
ان رجلا اقتص بالنظر الى قميص امراة معلقا في تعليق ولا يعد
ولا يحصر من افتتن بنظره فلا ينبغي لاحد ان يغتر بنفسه ولا يثق لها
ولو كان حديثا ٥ وقوله مخالفة النفس واخذها ما تشتهيه
فهذا لا يكون مطلقا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا
ولجسدك عليك حقا قال بعض العلماء اعجب من شيء مجاهدة النفس
فانها تجاح الى الطاعة بجهد فان اقواما اطلقوها فيما تحب
فلا تعتهم فيما تكره ولان قوما ملكوا زمام خلافها حتى منعوها حظوظها
يعني المباحة فظلموها حقها فمنهم من اتبع غذاها فاثر ذلك ضعف
بدنها عن اقامة الواجبات ومنهم من اوردها خلوة اثمرت الوحشة من الناس
فتركت فرضا او فضلا من عيادة مريض او تشييع جنازة او بر والد
وانما اجاز من رخص للاصول فالحق تعطيها نصيبها من الدنيا
ويستوفي منها ما عليها فربت شدا وجب استرخاء ان قلت
وانما جهادها بجهاد المريض العاقل يحملها على مر دوائها في الدوا

اذا اجتهدوا لم يفترقوا الا عن دواق فيه حديث لبث هالة رضي الله عنه حتى قال
ابو داود واخشى ان يكون موضوعا وقد بين ابن طاهر على هذا الحديث
اوراق متفرقة ثم اورد حديثا ثانيا ضعيفا ايضا وباب قيام
على السفرة جملة فيه عبد الله بن اعين قال الدارقطني ليس بثقة وفيه مجهول
عن شيخ وهو منقطع وباب مواظبة الحلال فيه احاديث بعضها فيه
مقال وباب غسلهم الدار الطست فيه حديث باطل عن ابن عمر يرفعه
ارغموا الطسوس وخالفوا المجوس وباب مسح اعينهم من بلل الندى
فيه حديث منكر وزاد فيه مجهول وباب عطاء الخضر من الهدية
اورد حديث عروة من الزبير وهو حديث منكر وقال الله اعلم بصحتها
وباب من غلب عليه الرجاء على الخوف وهو ضعيف وباب المزاح
اورد فيه احاديث لا يعلم فيها وباب التبادح اورد حديثا منكرا
مرسلا عن الحسن يتبادحون بالبطيخ وباب مطالبة اهل الدعاوى
ذكر حديث جابر رضي الله عنه [illegible] وعروة عن الدنيا يرويه يوسف بن عطية
الصفار وهو واه وباب جوائزهم لترك الموافقة فيه يحيى بن العلاء
هالك وقد وهاه العقيلي وباب وضع السفرة للقادم فيه احمد بن عبد
الرحمن الدمشقي وهو كذاب وباب اثنى ذهم العشرة للقادم بنا على حديث
عبد الرحمن بن ابي الوسطي وهو ضعيف وباب حمل الغرامة بناه على
حديث موضوع وباب المعانقة اورد فيه حديثين الاول موضوع
والثاني رواه مخلد وهو ضعيف ويعارض ذلك حديث هشام

عن حنظلة السدوسي عن أنس قلنا يا رسول الله أينحني بعضنا لبعض
إذا التقينا قال لا قلنا أيلتزم بعضنا بعضا قال لا قلنا أيصافح
بعضنا بعضا قال نعم وباب قولهم التصوف خلق فيه حديثان
أحدهما مقارب والثاني ضعيف وباب الاجتهاد في العبادة أورد
فيه حديث حذيفة الصحيح المصنوع المتروك عن عبد الله بن سلمة
عن أبيه عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه قبل أن يموت بشهرين
ويعتد حتى صار يلتمس البال وباب المداومة على الخير أورد فيه
خمسة أحاديث ضعيفة وباب كتمان المصائب أورد حديث
عبد الله بن عبد العزيز وهو واه وباب كراهة رفع الصوت فيه حديث
أن الله يكره الرجل الرفيع الصوت وهو حديث باطل وباب
مداومة الاستغفار في الكنوس أورد فيه حديث هشام بن زياد وهو
متروك وباب ركوب الشيخ ومشي المريدين فيه عن خلف بن عبد الرحمن
المخزومي متروك وباب العقل عرضناه على أحاديث بعضها
ضعيف وساق المصنف الحمد عدة أبواب أضربت عنها
وفي سائر رواة الأحاديث فيها مقال فقال وأما تتبعت الخروج
في كتابه وإن كان الأكثر كتابه من كلام الله خلاف الذي لا نزاع
فيها لأنه قلة إنصافه وكثرة تخليطه فإنه عاب في مسألة
السماع على من نقل فيه أشد العيب وأبطل ما رواه في
مسألة السماع الحرث بن أبي عوف وقد روى بإسناده وخرج فيه

وكم العلاء وعبد الرحمن بن عمر وعبد الله بن ميمون ثم روى عنهم هنا
وهو لا يمثل حالا من بعض من روى عنه أيضا وبعد
ما يشتغل هو من الطهارة والصلوة والصيام ونحوها حسن
إذا لم يقع فيه مجاوزة الحد والغلو قال ابن مسعود لا فضيلة
في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ثم وهو قد غلا بعضهم في
التوكل بقطع الأسباب وإرادته محو الصفات البشرية مما لم يرد
به شرع وفي شأن التوحيد وبما لا يسوغ وينبغي أن يجتنب
في الأعمال الأعجاب والإدلال والدعوى والشطح قال ثنا روزبهان
مخلصات هو من متبع وأعجاب الكبرى بنفسه وعن أبي الدراق
قال خضوع الفاسق أفضل من صولة الطائع من قبل أن من الذنوب ما
أخفى الحجاب قال رؤية النفس وتدبيرها ثم قال حدثنا على الصورة
سمعت أبا عمرو عثمان بن سعيد الأسدي سمعت أبا العباس بن العلاء
وسأله أبو بكر أبو وصف فقال له بإسناد حدثنا ما حسن ما رأيت
قال أخذ شطح اليمن ودعا وجاء فأتى حرب مرصد أريد بيروت
فلما حصلت في حد بيروت قالت لي نفسي أيساعدك بخرج العدو
فأخذوني وقالت غلام الملك يأخذه العدو فجعلت أخطر
وأقول غلام الملك يأخذه العدو وإذا قد أحاط بي علاج
فأخذوني ومضوا بي إلى قبرس فلما وصلت إلى البر استأذنتهم

[illegible] الرية وقال مطرف القومس من صحب بن وصات على شرط
السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلا فلف بن صحبهم على غير
شروط السلامة وقال اخر من قارب الفتنة تعدت منه
السلامة ومن ادعى الصبر ذل لا نفسه واحق الاشيا بالضبط
العين واللسان ن روى يعقوب عن عبيد بن الولهان السلمي
عن سهل قال سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون
صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يفعلون وقال
هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر
المراة المراة ولا الرجل الرجل وقال ابو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب
الواحد رواه مسلم ن وقال ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل قوم لوط يقتل
الفاعل والمفعول به اخرجه النسائي واسناده صحيح ن قال اسحق
الكوسج قلت لاحمد يقتل في اللوطي قال يرجم احصن او لم يحصن ولذا
قال [illegible] واما [illegible] عيب ابن طاهر
[illegible] من الصوفية بالظن فهو منه ظن واحكم بالظن [illegible]
[illegible] قد اشتهر بين المتصوفة احوال يذكرون [illegible]
[illegible] عيبا اثم قال عمر رضي الله عنه رحم الله
رجلا اهدى [illegible] ن الحديث المؤمن مراة اخيه وعن

الصلاة فاذنوا لي فاديت ما فاتني ثم تنفلت مرسالت لله تعالى
ان لا يواخذني بشطح نفسي ودعاويها وان يسامحني وغلبني
النوم فنمت فانتبهت وانا في المكان الذي اخذت منه وروي
علي بن الصوفي قال كان سمنون يهيجانه يشطح وينشد من المتقارب

ضاعف علي بحمل البلوى والبلغ تجهدي غاية الشكوى
واجهد وبلغ في مهاجرتي واجهد ما في السر والنجوى

وهو تب على ذلك بقطر البول في اثناء مناجاته كنه يشكو حاله الى
بعض الصالحين فقال عليك بدعاء الاستيب فكان بعد ذلك يطوف
على الاستب وبيده قارورة يقطر فيها بوله ويقول للصبيان
ادعوا العرجان المبتلى بلسانه ذكر ابو علي الحسن بن علي الجرجاني
في حواره لما سئل عن الفاظ تحكى عن ابي يزيد البسطامي فقال لعله
تكلم بها على حد الغلبة او حال سكر وكلامه له ولمن تكلم
عليه ليس لمن يحكي عنه فلزم استاذي اولا مجاهدة ابي يزيد
وترقى الى المقام الذي بلغ به بعد تلك المجاهدات فليس يعاجل
من ضيع لذلك من المقامات وادعى انه على منها قال
بعض العلماء اعجب العجب دعوى المعرفة مع الجحد في العرفان بالله
تالله ما عرف الله الا من خافه فلت نصح قول النبي صلى الله عليه وسلم
والله اني لاعلمكم بالله واخشاكم له وقال عثمان في شبه

ثنا حرمي عن عبيد بن جابر عن عمر بن الخطاب قال ان
الرجل ليكون فيه عشرة اخلاق تسعة صالحة وخلق سيء
فيفسد الخلق السيء التسعة اياك وعثرات الشباب
وابن طاهر لم يستوعب اخلاق الصوفية فترك
الحلوة وقد قال ابو الفرج الجوزي استدل المتصوفة كدت من اخلص
لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه روي من
ثلثة طرق عن علي وموسى وابن ابي ايوب وابن عباس وهو من الطرق الثلثة
لا يصح من رواية الضعفاء والمجهولين وقد عمل جماعة منهم على هذا الحديث
الذي لا يثبت وانفردوا في بيت الخلوة اربعين يوما وامتنعوا من
اكل الخبز وكان بعضهم ياكل الفواكه ويتناول الاشياء التي تتضاعف
قيمتها على قيمة الخبز ثم يخرج بعد الاربعين فيجد ربحا ويخيل اليه
انه يتكلم بالحكمة حدثنا الفقيه عبد العزيز بن عبد الملك
عثمان المقدسي انه راى شخصا بعد ان تعدى الخلوة باشارة بعض
الشيوخ فقلل من الطعام فاعتراه نشاف الى ان جعل في المارستان
مع المجانين الى ان مات فيه وذكر لي عن شخص اخر انه جلس
في الخلوة اياما فنشق عليه دجاج فهرب ولم يعد الى البلد استحيا
ان وجه الشيخ ابو الفرج ان رجلا كان في زمانه اودعنا منه يقال له كثير
دخل الى جامع المنصور وقال اني عاهدت الله عهدا ونفضته
فقد الزمت نفسي ان لا اكل اربعين يوما فحدثني من راه انه بقي عشرة ايام

فرب الله مرة في العشر الثاني كان يصلي في عدا آخر في العشر السابع
ثم في العشر الرابع اشتغل عن الموت فلما انقضت جي بنفوخ نصب
في حلقه فسمعناه نشيشا كنشيش المغلي ثم مات بعد ايام
وهم لاب كثيرة يستعملونها ليس لها اصل بل تلقوها
عن بعض مشايخهم يواظبون عليها وربما واخذوا من اخلالها اكثر
من مواخذتهم على ترك فريضة كحمل الاسرق بالسكاكين وصنعه
الى القبلة وفرع السماع وترك التسليم على الكلام وبالغوا في النظافة
وتسريح اللحية وتعظيمها نعوذ الله عند قال اذا رايت الصوفي ذا
عناية بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وعن يوسف بن اسباط
قال اذا رايتموه يعمل فاعلموا انه صحبة الاحداث فانه افتن الفتن
وقال ابو الحسن البوشنجي النظر فخ ابليس نصبه للصوفية ربي
وقال من كثر النظر فالنظر عليه حرام وعن فتح الموصلي قال
صحبت ثلثين شابا كانوا يعتقدون من الابدال وهم عند فراقي اياهم
وقالوا انق معاشرة الاحداث ثم ساق المولف جملة حكايات
في ذم النظر وحكى ابن الجوزي قال ابو الطيب الطبري بلغني عن
هذه الطائفة التي تسمع السماع انها تضيف اليه النظر الى وجه الامرد
وربما زينته بالثياب الملونة والحلي وتزعم انها تقصد به الازدياد
في الايمان بالنظر والاعتبار والاستدلال بالصنعة على الصانع
وهذه النهاية في مبالغة الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم

قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وقال ابو الوفا بن عقيل قول من قال الاكل مرؤية الصور المستحسنة
ليس بشيء فان الشريعة جاءت عامة الخطاب لا تمييز بين شخص
وفي القران ينكر هذه الدعاوي قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت فلم يحل بالنظر الا على صور لا ميل للنفس اليها ولا حظ
للهوى فيها بل عبرة لا تمازجها شهوة ولا تعتبر بها لذة فاما صور
الشهوات فانها تعتبر بمحل العبرة بالشهوة وكل صورة معتبرة لا
ينبغي ان تنظر لانها قد تكون سببا للفتنة والدليل ما بعث الله امراة
بالرسالة ورجعها اماما وراضيا وموذنا كل ذلك لانها محل
فتنة وشهوة ربما قطعت عن ما قصدته الشريعة بالنظر فكل من
قال انا اخذ من الصور المستحسنة عبرا كذبته ودل من مكر نفسه
وطبيعة تخرجه عن طباعها بالدعوى كيف ساه وانما هذه خدع
الشيطان للمدعين ثم روى المولف من حديث انصاري عن ابن عون
عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين والحرام بين وان بين ذلك امورا مشتبهات وربما
قال مشتبهة وساق حديث مسلم في دخول الشبهة ان الحمى حمى الله وان حرامه ما حرم
وانه من يرتع حول الحمى يوشك ان يواقع الحمى وربما قال يوشك ان يجسر من

تخالط الريبة وقال مطر الوراق من صحب بروحات على شرط
السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلاء فلم يرصحبهم على غير
شروط السلامة وقال الحرمي قارب الفتنة بعدت منه
السلامة ومن ادعى الصبر ذل الى نفسه واحق الاشياء بالضبط
العين واللسان ن روى بقية عن عبيد بن الوليد الى السايب
عن سهل قال سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون
صنف يتطرفون وصنف يصافحون وصنف يفعلون وقال
هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر
المراة المراة ولا الرجل الرجل وقال ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب
الواحد رواه مسلم ن وقال الدراوردي عن عمرو عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل قوم لوط يقتل
الفاعل والمفعول به اخرجه النسائي واسناده صحيح ن قال اسحق
الكوسج قلت لاحمد بن حنبل في اللوطي قال يرجم احصن او لم يحصن ولذا
قال اسحق راهويه واما عيب ابن طاهر
من تكلم في الصوفية بالظن فهو منه ظن واحكم بالظن زيادة
للظن قد اشتهر من المتصوفة احوال يذهبون اليها تعبدا
فذامهم لها على سبيل النهي عنها اثم قال عمر رضي الله عنه رحم الله
رجلا اهدى الي عيوبي وفي الحديث المؤمن مراة اخيه وعن

ذي النون المصري قال ثلثة من النصح اغتمام القلب لمصاب المسلمين
وبذل المعروف لهم متى عاملوه فظنونهم وارشادهم لمصالحهم
وان كرهوه وعن احمد بن حنبل قال انزل الخير ما بقي في الناس من
يذكر عيبي وقال ابن ابي اصبت من يبغضني الله على ان يقيمه
لاوجبت علي نفسي حبه وعن مطر الوراق قال والله ما تكلمت
في الصوفية بما تكلمت به غيرة عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الناس اذا راوا المنكر ولم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب
وسئل النهرجوري عن التصوف فقال اه تلك امة قد خلت ن
وعن المرتعش قال التصوف خلو لا يبدي من الاموال وصفا النفس
من الاهوال ومراعاة الحق في الحال وسئل ابو علي الروذباري عن
الصوفي فقال من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى واطعم
الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا منه على القفا وعن بعضهم قال
التصوف قطع العلائق ونفض الخلائق وعن
ابي الحسين النوري قال هو فراغ القلب وخلا اليدين وقلة المبالاة
بالاشتغال وعن الجنيد قال ما اخذنا التصوف عن القال والقيل
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات وعن النصراباذي
قال اصل التصوف هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء
والبدع وتعظيم حرمة المشايخ والقيام بخدمة الرفاق والمداومة
على الاوراد واستعمال الاخلاق الجميلة وعن ابي الورد قال
من اكتفى بالكلام من العلم دون الفقه والزهد تزندق ومن اكتفى

فالزهد والكلام دون الفقه ابتداع ومن اشتغل بالفقه دون الزهد
والورع تفسق ومن يعتني بهذه الامور كلها يخلص وقال
الخطابي في كتاب العزلة فتنة من لا علم له من القراء عظيمة وشرهم
اصحاب العزلة والتبتل واهل التصوف والتبطل فانهم جهال
لا يتعلمون ومردة لا ينقادون قد ملك الشيطان قيادهم
فهم والعلم على تضاد وخلاف انتهى وقال احمد بن حنبل الكسب
لا بد منه انا الربيع بن عبد الواحد قال قال علي بن الوراق كان الشافعي
رجلا عطرا وكان غلامه يحمل كل يوم بغالية فيمسح بها الارض طولانية
التي يجلس اليها وكان الى جنبه انسان من الصوفية فكان يسمع الشافعي
يبطل فعل الشاربة فوضع فيه قدرا يرجل الى حلقة الشافعي
فاذكر الراكه وقال فتشوا انظروا ثم قال لتشم بعضهم بعضا فوجدوا
الصوفي به الوا اما عندك هذا قال ما حملك على هذا قال رايت بحبرك
فاردت ان اتواضع لله قال خذوه فاذهبوا به الى صاحب الشرطة
ثم قال ليضربه ثلثين درة بتخطيه المسجد بالقذر وصلاته على غير
طهارة واما تشبههم باهل الصفة فالفرق
بينهم من وجوه قال البخاري باسناده الى هريرة رايت سبعين
اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما اكسية قد ربطوها في
اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين
فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وقال العيني اشار ان اصحاب
الصفة كانوا ناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث الحديث وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في الصدقة لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب اخرجه
النسائي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل من اهل الصفة مات
وخلف دينارين فقال كيتان هما ان اصحاب الصفة كانوا
يخرجون ويتعيشون ويستقون الماء ويحتطبون ويتعلمون
العلم والقران ويحرصون على الجهاد حتى انهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
يلتمسون منه احذية قال الله تعالى فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا احد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون قلت فبالله اين حال هؤلاء من حال
صوفية الخوانك الذين يبقى احدهم عمره لا يخطر له الخروج على فوات
الجهاد ولا يشتغل ولا يحتطب ولا يكتسب مع قوة بدنه وشبابه
ومداومته على اللحم وقفزه على قدميه الى الصباح على الشبابة
قال بعض المحققين ان منشأ التباس العلوم المذمومة
بالعلوم الشرعية تحريف الاسماء ونقلها الى غير ما هي في بدء
الامر معاني لم يردها السلف كالفقه والعلم والتوحيد والتدبر
وامثاله اذ كان السلف يطلقون كل لفظة على صفة والمتاخرون
يطلقونها على صفة اخرى قال ابن حمدان يوصف بها من جمع
العلم والعمل وقد صارت تطلق على الطبيب والمنجم قلت وعلى
الفيلسوف الذي يعتقد مذهب ارسطاطاليس ويسمون كتب الفلسفة
التي فيها صريح الكفر كتب الحكمة وقال بعضهم رايت بعض

واقفة مع صورة الشتغال بالعلم فصحت بها ما الذي أدى
العلم أين الخوف أين القلق أين الحذر أو ما سمعت بأخبار أخبار
من أخبار في تعبدهم واجتهادهم أما كان الرسول صلى الله عليه وسلم شديد
التعبد وإنه قام حتى تورمت قدماه أما كان أبو بكر أكثر الناس
بكاء الشيخ أما كان في خد عمر خطان من البكاء أما كان عثمان يختم القرآن
في ركعة أما كان علي يبكي بالليل في محرابه حتى يخضل لحيته وتقول يا
دنيا غري غيري أما كان الحسن على شدة القلق أما كان سعيد
المسيب ملازما للمسجد لم تفته الجماعة أربعين سنة أما كان سفيان
الثوري يبكي الدم من الخوف فأين هذا من هذا فلا أرى صورة
العلم مع ترك العمل وخوف من وقوعه مع صورة التعبد من غير
اشتغال في العلم وقال ما عملت لله فرض نظرت فرأيت خراجها أكثر
من عمرها ثم نظرت في الحج منها فوجدت الفقر مستولي على الكثرة
ووجدت أهل الإسلام في الأرض قليلا ثم تأملت المسلمين فرأيت
أكثرهم مشغولين بطلب الرزق والسلطان مشغول بالأمر والنهي
واللذات وأما جنوده فجمهورهم في سكر الهوى وزينة الدنيا فلا
يؤلمهم ذنب ولا ينزعجون من لبس حرير أو شرب خمور ولا من الظلم
وارتكاب الكبائر فقد عمهم الجهل وأهل الفقر قد ذلوا مع تقلبهم في
لباس وتقويتهم لأمر الصلاة والتجارة فلا يرون سوى وجوه
الكسب فإن كانت أرباب المعاش فيهم الغش والتطفيف ثم
رأيت عامة من له ولد يشغله ببعض هذه الأشغال طلبا للكسب

قبل أن يعرف ما يجب عليه وما ينادب به ثم نظرت في النساء فرأيتهن
قليلات الدين عظيمات الجهل ما عندهن من الآخرة خبر إلا من
قل فقلت واعجبا من يغفل عن خدمة الله تعالى ومعرفته فنظرت
فإذا العلماء والمتعلمون والعباد والمتزهدون فتأملت العباد
والمتزهدين فرأيت جمهورهم يتعبد بغير علم ويأنس إلى تعظيمه
وتقبيل يده وكثرة أتباعه ثم تأملت العلماء والمتعلمين فرأيت القليل
في المتعلمين من عليه لعارة النجابة لأن أمارة النية طلب العلم للعمل
به وجمهورهم يطلب ما يصيره سببا للكسب لياخذ به قضاء مكان
أو مدرسة ثم تأملت العلماء فرأيت الأكثر يتلاعب به الهوى ويستخدمه
فهو يؤثر ما يصده العلم عنه ويقبل على ما ينهاه ولا يجد
ذوق معاملة الله إن الله لم يخل الأرض من قائم له بالحجة جامع
من العلم والجهل عارف بحقوق الله عارف منه فلذلك قطب الدنيا ومن
مات اختلف الله عوضه وربما لم يمت حتى يرى من يصلح للنيابة عنه
في أهل نائبه ويكون قائما بالأصول حافظا للحدود وربما قل علمه
أو عمله فأما الكاملون في جميع الأوقات فيندر وجودهم
ويكون في الزمان البعيد منهم واحد أن استدت لأبي عبد القادر
الرهاوي ملة تعقبها التحرف الوعظ والتأديب والتصوف
وقال أبو الكلال أخبرني أحمد بن عبد الله وصدقه شيخي أبو الحسن
ضيغم قال قلت لعبد الله بن محمد يا أبا سعيد إن بلدنا قوما من هؤلاء

الصوفية قال لا تقرب هؤلاء فانا قد رأينا من هؤلاء قوما فبعضهم
اخرجهم الامر الى الجنون وبعضهم اخرجهم الى الزندقة وقد ذم
هؤلاء الصوفية جماعة من كبار العلماء ومن كبار مشايخ الطريق قلت
وانما ذموهم لما احدثوا من طريقة لم يعرفها السلف من الغلو
في السلوك والشطح ومخالفة الاثار وابتداع كثير مما تقدم
فالجوع المفرط والسهر الدايب واكله يخرج الى الجنون والوسواس
والشطح والعشق الرباني وتاويل الاحكام والسنة على غير الوجه المعروف
يودي الى الزندقة والا فلا تخلو والا فلا نسال الله السلامة في الدين
وروى انس بن سهيل عن ابي ركن ما يحيى معاذ الرازي قال الناس
خمس طبقات بحسب اربعة والزمر واحدة فاما الاربعة فالغافلون
اهل التهور والفساد المفتونون بالدنيا الثانية القراء المداهنون
الذين يقربون بكلامهم الاشرار ويصرفون بلا خلافة من لهم شرار
اولئك من الناس فتنة واطلبهم للرخصة الثالثة المتصوفة
اي هؤلاء الذين يغير الحق يجهلون وبغير العلم يقولون وهم الذين
الويل لمن ابتلي بهم يخرجونه من ماله وولده واهله ومنهم الجهميون لا يفهمون
اللغة والكتاب قد تعلموا بالفارسية كلاما ينطقون
به في الزهد ويعيبون به العلماء فاذا استحلى الغر ما يقولون ورغب
اليهم فيما يصفون اكلوا ماله لانهم مستاكلة وانما حرفتهم ذلك
الكلام الذي يستدرجون به عقول الجاهلين فاذا رايتهم تمثال

هؤلاء لا تخذوا لهم الكتب وردوهم الى المكاسب فانهم قد خيفوا
انفسهم الرابعة المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في المعقول
يجهلون الناس على قياس ما فهمهم بلغ من فتنة احدهم وتمرسه
الشك من قلبه واختلاف الوساوس في صدره انه يراه يحتج على
خصمه بحجة قد خصمه بها وهو من تلك الحجة بعينها في شك ليس
يعتقدها ولا يعمل عليها ولا دينه لغيها انما دينه المغالبة وايمانه
القياس ومعتمده المعقول وحرفته الكلام ويقينه الحيرة يحتج
بحجة فان عرضت له من غيره حجة انتقل اليها فدينه
محمول على سفينة الغرور في بحور المهالك يسوقها الخطر وتسوقه
الحيرة وهؤلاء هم العارفون من الدين واما الطبقة الخامسة
فاهل الدين والارادة والرغبة الحسنة على سبيل السنة ومنهاج
العلم واجتناب الاهواء الطالبون لخير كل حقيقة الهالك تصنع
وربما كلامهم دواء وقولهم شفاء وصحبتهم غنى فاذا رايت الرجل
منهم واختبرته لم تقدر ان تنسبه الى الحيرة الغافلين ولا الى
المتصنعة المداهنين ولا الى المتصوفة اي هؤلاء ولا الى المتعمقة
المتنطعين ظاهره ظاهر رجل من المومنين وبحث فيه جوهره لا قيمة
لها ولا تبصرها الا جوهرة مثلها قد الزم نفسه في لبسه وهيئته
وسكونه ومسكنه وخلافه وبشره وصيانته وورعه واخلاقه
منزلة خرج بها عند الناس من حد الاشارة اليه ويرجع الى الخبر يطلق عن النشر

لا ان قال فهذه الطبقة آمرة بصحبتهم ٥ قال ابو الفرج بن
الجوزي قال ابو الوفا علي بن عقيل انا لا نذم الصوفية لوجوه يوجب
الشرع ذم من فعلها منها انهم اتخذوا مناخ البطالة وهي لا رابطة
فانقطعوا اليها عن الجماعات في المساجد فلا هم مساجد ولا بيوت ولا
حانات وصيروا قلوبهم فيها للبطالة عن اعمال المعاش وندبوا
انفسهم ندب البهائم للاكل والرقص وعولوا على الرقيع الملبس
به التحسين تلبيس وشوارع بالوان مخصوصة او قطع في تعويض
العمائم والنساء من ملبس السقلاطون بالوان الحرير واستمالوا
النساء والمردان بتصنع الصور واللباس فما دخلوا منازلهم نسوه
لهم وخرجوا عن ابسلا قلوبهم نسوة على ازواجهن لم يقبلون
الطعام والنعمات من الظلمة والفجار واربابه المكوس ويستحسنون
المردان بحلوهم الجموع وضوء السموع ويخالطون النسوة لهن لنسوة
ويسمون الحرام وجدا والدعوة وقتا والخلوة واقتسام ثياب
الناس حكما ويخرجون عن بيت دعوا اليه لهم عن الزام دعوة
الخمر يقولون انها وجبت واعتقاد ذلك كفر وفعله فسوق ٥
قال ويعتقدون الغنا بالقضبان قربة وقد سمعنا منهم ان الدعا
عند حدوا الابل قربة وعند حضور الخمر مباح وهذا اشنع
ايضا وان عكفوا الى مرتبة شيخ فيرقبوا الشيخ لا يعترض عليه فخذ ما
حد وسن ذلك الشيخ واجراحه في سلوك الكرا قال المتضمنة للغفر
والضلال المسماة تشطحي في الله فعال المعلوم تهاون الشريعة

فسقا قال قبل امر وقبل رحمة وان خلا باحنته قبل بنته وقد
لبست الخرقة منه وان قسم قوت على غيره ما به من غير رضى مالكه
قيل خذ الخرقة ولسنا نسلم الله حاله اذ ليس لنا شيخ غير
داخل في التكليف وان الجانين والصبيان والبهائم نصرهم فاضرب
بهول من اخطاب ولو خذ لنا شيخ لنعلم الحاله لكن انا ابكر
الصديق وقال فان اعوجت فقوموني فلم نقل فسلوا الى ثم هذا
الرجل صلوات الله عليه وقد اعترضوا عليه فعمر يقول ما بالنا
نقصر وقد امنا واخر يقول تنهانا عن الوصال وتواصل برسول الله
والله عز وجل يقول له الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وموسى يقول
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما هذه الكلمة جعلها المتصوفة
تمرقها لقلوب المتقدمين وسلطنة سلوكها على الله مباح
والمهدي عما تعالى فاستخف قومه فاطاعوه ولعل هذه الكلمة
من العاقلين منهم بان العبد اذا عرف لم يضره ما فعل وهذه نهاية الزندقة
لان الفقها اجمعوا على انه لا حاله تنتهي الها العارف له ويتفق عليه
الف الف ٥ حوال لهم ينبه عليهم السلام نصايحون الصغاير فالله
لله في لهم مستحل الهوى الفرج اكالس من لهم ثبات وانهم رما الله حرموا
من مدارج الحال [illegible] وصوفه دين اجمال الكلمة اهل ورهن
وسماع واهمال الاحكام الشرع ولم تتحاسر الملاقة ان مرفض شرعه
حتى جات المتصوفة لجا وابو جمع اهل الكلام عن قاول ما وضعوا

انكر الكلاذي فرقة
الحمرية في السير
تزوجت [illegible]

قال [illegible]

اسماء فقالوا حقيقة وشريعة وهذا قبيح لان الشريعة ما وضعه
الحق لصلاح الخلق فما الحقيقة بعدها سوى واقع في النفوس
من الغاء الشياطين وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فمغرور
مخدوع وان سمعوا الحديث ويحدثنا قالوا امسكني احدوا
علمهم ميتا عن ميت واحدنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال
حدثني ابي عن جدي قلت حتى قلبي عن ربي فمدحوا الهزل وانحرافات
قلوب لا غار وانفقت عليهم الاموال لان الفقهاء
كالاطباء والنفقة في ثمن الدواء صعبة والنفقة على هولاء كالنفقة
على المغنيات وبغضهم للفقهاء اكبر زندقة لان الفقهاء يحصرونهم
بغيا ويهم عن ضلالهم ونفسقهم والحق ثقيل كما تثقل الزكوة
ويخف جذور المغنيات واعطاء الشعراء وكذلك بغضهم لاصحاب
الحديث وقد ابدلوا ازالة العقل بالخمر بشيء سموه السماع والوجد
والتعرض بالوجد الذي يزيل العقل حرام فلقي لبسه الشريعة شرهذه
الطائفة اي معه من دهمته في اللبس وطلبه في العيش وخداع
بالفظه مسئوله لسن تحتها سوى اهمال التكليف وهجران الشرع
ولذلك خفوا على القلوب ودلالة على انهم ارباب باطل ادخل من
محبة طباع ارباب الدنيا صحبتهم ارباب اللهو والمغنيات فان
قال قائل هم ارباب نطاق ومحاريب وحسن اخلاق فلم تسلم لم
يصنعوا طريقة يحتذون بها وقلوب اهل الله لم يذم لم عيش

والذي وصفتهم به رهبانية النصرانية ولو رايت نطاقة اهل
التطفيل على الموائد ومحابيت بغداد ودماثة المغنيات
لعلمت ان طريقتهم طريقة الفرسان هدوا الخداع وهل يخدع الا من
له طريقة او لسان فاذا لم يكن للقوم قدم في العلم ولا طريقة فيما
ذا يحتذبون قلوب ارباب الاموال تحمل الى تكليف صعب
ولا استيلاء على اهل الكلاعة من مفارقة الجاه ولا اصعب عليهم من
تجرد وسع صدر عن امر الشرع ومن على الشريعة اخر من المتكلم
والمتصوف فهولاء يفسدون العابد بتوهمات شبهات العقول
وهولاء يفسدون الاعمال ويهدمون قوانين الاداب فيحبون
البطالات وسماع الاصوات وما كان السلف كذلك كانوا
في باب العبادة عبيد تسليم وفي الباب الاخر ارباب جد فالشغل
بالمعاش اول من بطالة الصوفية والوقوف مع الظواهر احسن من
توغل المتوغلة وقد خبث طريقة الفريقين فغاية هولاء الشك وغاية
هولاء الشطح والمتكلمون عندي خير من الصوفية لان المتكلم قد
يزيل الشك والمتصوفة يوهمون التشبيه والتزلاء يشير
الى اسقاط الشفاعة والنبوات واذا قالوا عن اهل الحديث اخذوا
علمهم ميتا عن ميت فقد طعنوا في النبوات وعولوا على الواقع
ومتى اردت على طريق سقط لم اخذ به ومن قال حدثني قلبي عن ربي
فقد صرح بالغنى عن الرسول ومن صرح بذلك فقد كفر ومن رايته يزرك

على النقل علمنا انه قد عطل امر الشرع وما نومن هذا القبيل حدثني
قلبي عن ربي ان يكون ذلك من القا الشيطان بعد الله تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم قلت لا كلمة الصلح هما
لمنان احدهما من الملك والاخر من الشيطان وهذا الامر اجزم
به من حال هولاء الذين يتعرضون عن نصوص المنقول ويدينون بما كانوا
من اكتساب الشيطانية وهذا اجزا واعلى جنسا من رد الدليل
المعصوم والعمل على ما يلقي في قلبه من الوساوس والخواطر ثم قال
له عقيل والناس يقولون ان الذي بخراب بيت تاجر عاشر الصوفية
قال وانا اقول وخراب دينه لان هولاء اذا جاروا النساء لبس الخرق
من الرجال لهم حانية اذا حضروا السماع ربما جرى في خلال ذلك
مغازلات واسوال بعض لهم بعض فصارت الدعوة عرسا
للمتخصين فلا يخرجون الا وقد علق قلب المتخصص وسال طبعه وتغير
لمراه على زوجها فان طابت نفس الزوج سمي بالمروث وان حبسها
طلبت الفرقة الا من يلبس منه المرقعة ولم [illegible] الا ضيف
الكناف ولا يحمل على الطباع دنعا فان بايت فلا منة والبها الشيء الخرقة
وضاقت مرينانه ولم يقنعوا بان يقولوا الغث وخطا حتى قالوا هذا
من مقامات الرجال ذكرت على هذا السنوان وسرد دخم الكتاب
والمسمى القلوب ثم قال المولف وهذا شرح حال ابن طاهر
فذكر له ترجمة ذات مسار حال تاريخ الاسلام والله اعلم
واكتب وصيه اخر ما وقع عليه الاختيار ○

المكتبة دار الكتب المصرية

رقم التصوير ن ١٤٤٤٥ / ٦٥٩

ورقم المخطوط فيها ٢٨٩٨ تصوف

اسم الكتاب تلخيص كتاب الرد على الجن الذي ألفه محمد بن طاهر المقدسي في إباحة السماع الذي يفعله المتصوفة

اسم المؤلف أحمد بن علي بن موفق الدين بن قدامة المقدسي

تاريخ النسخ خط قديم القرن السابع

عدد الأوراق ٥٦ ورقة القياس حجم الصفحة ٢٠×١٥ سم

الملاحظات

جامعة الدول العربية
معهد إحياء المخطوطات

اسم النسخة

تمت مقابلتها بدار الكتب الظاهرية العربية
في ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هـ
الموافق ٢ يونيه سنة ١٩٤٨ م